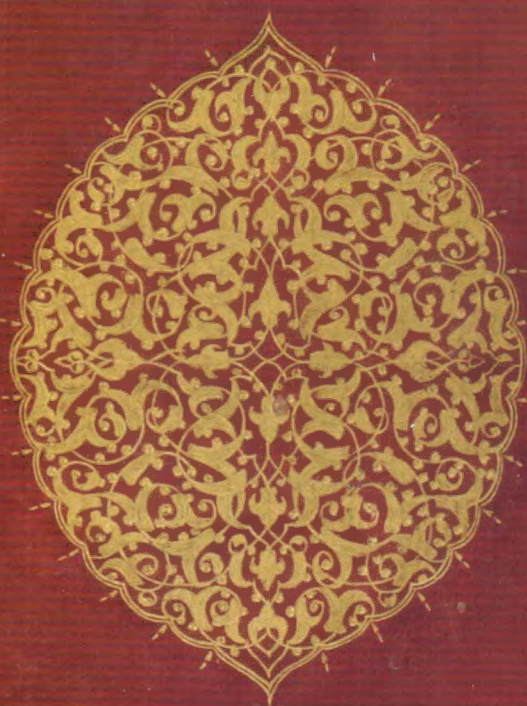
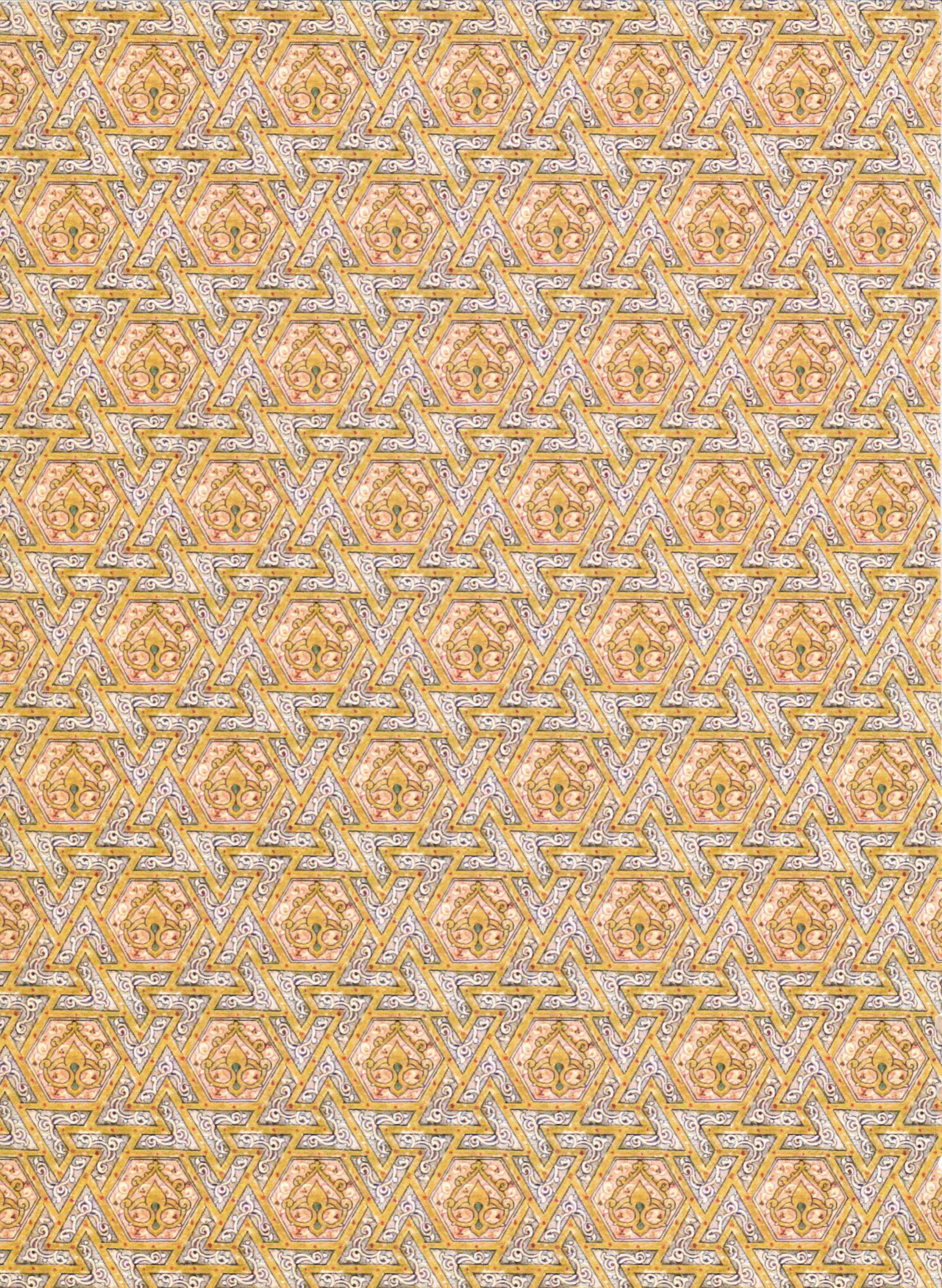


دار الكتب المصرية
بين الأمتين واليوم والغدا



الدكتور أمين فوزي عيسى
ومسئله جمعيه المراكز الاسلامي





دار الكتب والوثائق القومية

دَارُ الْكِتَابِ الْمَصْرِفِ
بَيْنَ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ

الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب خير أمة أخرجت للناس

ندائے کہ برتر مقام تو
فروریش یار و یار است

بدرست و بار
کرامت و فیض و تربیت
در کرب و بلا و غایت
پیش و سر و پایست
بجایز کمال و بس
بجوایز کمال و بس

جوانش اور دھار دو
فروریش و سہمی کہو



نہیں طریق بدل چکے
مکنتی و ساس طرنگ
لم و لایسم در اندام
مٹاؤں در ہم نہتا چوک
کشاؤں در ہم درشت باز
یکی چو دار شمشاد کی چو پت
بلا و نعم کردہ کردی از
یکی بر زمین میزند مرد و پت

طی و دروغ و حرام و باغ و بستان و بستان و بستان و بستان

دار الكتب المصرية
ببنا لامس واليوم والغد

الكتاب المرفوع
ومسنا همه جمعته المكنز الإسلامى



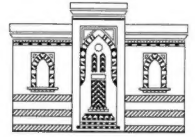
جَمْعِيَّةُ الْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ
www.thesaurus-islamicus.org

تراديجيتال القاهرة
٢١ شارع مصر حلوان الزراعى
المعادي • القاهرة • مصر
هاتف : ١٧٦٤ ٢٣٨٠ (٠) ٢ +٢٠
فاكس : ٢١٧١ ٢٣٨٠ (٠) ٢ +٢٠

© الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز إنتاج أى جزء من هذا العمل على أى شكل
من الأشكال دون الحصول على تصريح كتابى من أصحاب الحقوق

حقوق الملكية لخط فؤاد (٣) ترجع لجمعية المكنز الإسلامى
تم التصميم باستوديو التصميم إدتسيو إلكترم، الجمعية المكنز الإسلامى
تصميم الغلاف مأخوذ عن غلاف ٣٤ مصاحف مصطفى فاضل
تصميم بطاقة الغلاف مأخوذ عن الصفحة الافتتاحية الزخرفية لـ ١٣٥ رصيد مصاحف
تمت الطباعة فى يون آرت للطباعة، كوريا



دار الكتب والوثائق القومية

دار الكتب المصرية

ميدان باب الخلق

القاهرة • مصر

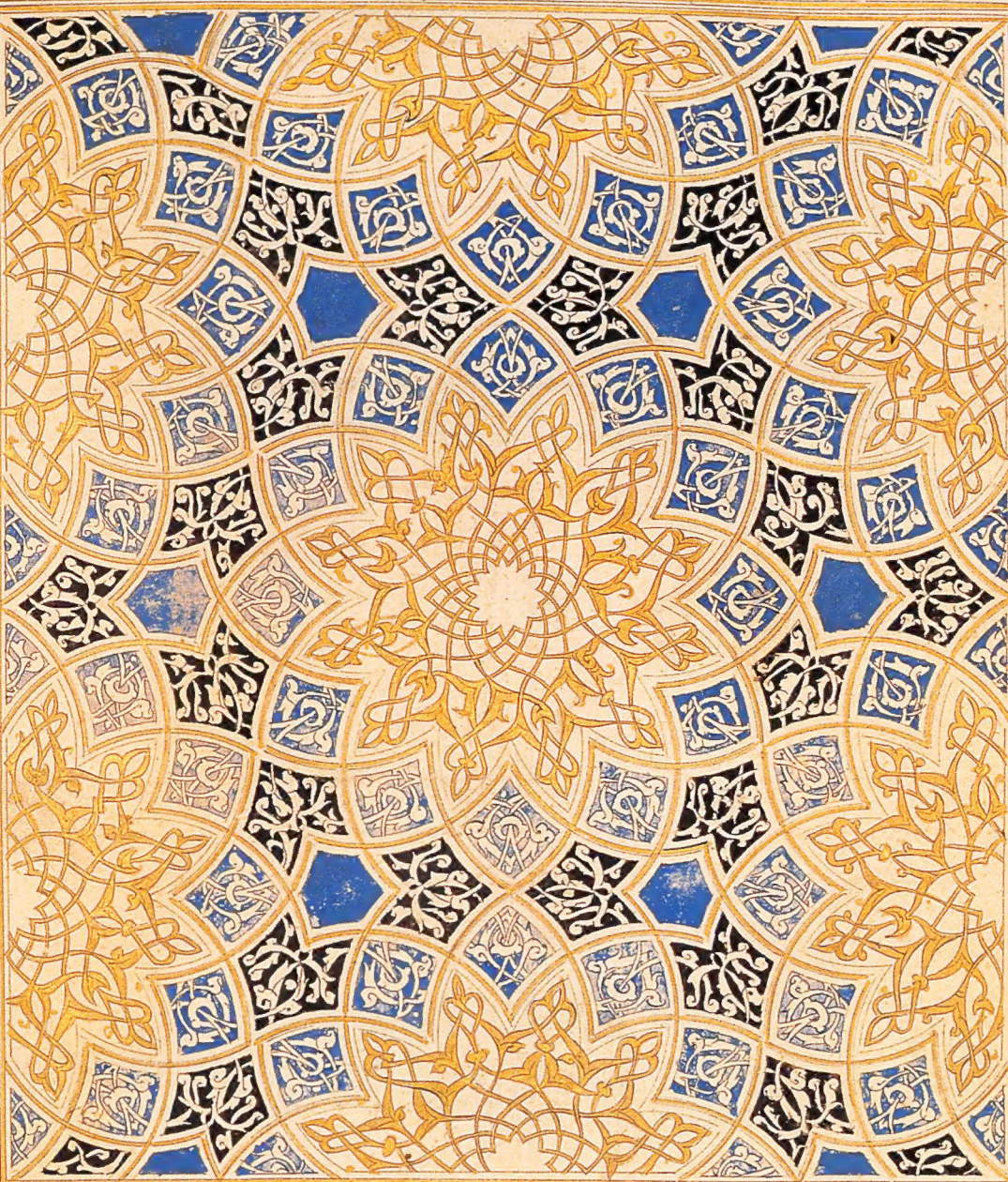
هاتف : ٨٨٩٥ ٢٣٩٠ (٠) ٢ +٢٠

فاكس : ٨٦٧٤ ٢٣٩٣ (٠) ٢ +٢٠

المحتوى

١	كلمة السيد الفناز وزير الثقافة
٢	كلمة السيد رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
٤	كلمة جمعية المكشاة الإسلامية
٧	مذخل
٨	مقدمة تاريخية
٨	خزائن الكتب في المدن الإسلامية
٨	نشأة دار الكتب المصرية وتطورها
١٢	مبنى دار الكتب بباب الخلق
١٥	كنوز دار الكتب المصرية
١٥	مجموعة المخطوطات
١٨	١- مخطوطات المصاحف
٢١	أ- المصاحف الكوفية والحجازية
٢٩	ب- المصاحف المملوكية
٥٠	ج- المصاحف العثمانية
٦٤	د- مصاحف أخرى
٨٢	٢- المخطوطات العربية
٨٢	أ- أقدم المخطوطات
٨٣	ب- مخطوطات الخزانة الفاطمية
٨٤	ج- مخطوطات بخط المؤلف
٨٩	د- مخطوطات بخط علماء
٩٠	هـ- مخطوطات عليها إجازات وسماعات
٩٣	و- مخطوطات عليها تملكات
٩٤	ز- المخطوطات الخزانة
٩٤	ح- مخطوطات بخط كبار الخطاطين
٩٨	ط- المخطوطات المزينة بالصور
١٠٥	٣- المخطوطات الفارسية
١١٤	٤- المخطوطات التركية
١١٥	٥- تجليد المخطوطات
١١٨	مجموعات أخرى
١١٨	مجموعة لوحات الخط العربي
١١٨	مجموعة البرديات
١١٩	مجموعة النقود الإسلامية
١٢٠	الخاتمة

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين



بالحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

كلمة الوزير الفنان فانور حسيبي وزير الثقافة

إن مجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم، وهي في مجملها تقدم صورة متكاملة للفكر الإسلامي الذي يتسم بالتسامح والشمول، وكان يعد الدرس الأول للحضارة الأوربية الحديثة.

وهذه المجموعة النادرة من التراث الإنساني تبرع بها لدار الكتب منذ إنشائها علماء أجلاء ومثقفون مصريون قَدَرُوا أهمية الحفاظ على هذا التراث في دار الكتب بصفتها ذاكرة مصر الثقافية.

وهذا العمل الذي بين أيدينا يقدم نماذج متنوعة من هذا التراث، وخصوصاً فنون الخط والتذهيب والتجليد الإسلامي، وهو يلقي الضوء على واحدة من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم، لكي نتعرف تلك الكنوز التي شكلت تراث أمة كان لها السبق الحضاري في شتى مجالات المعرفة الإنسانية.

والله والوطن من وراء القصد

كَلِمَةُ الْأَسْتَاذِ الذُّكُورِ مُحَمَّدِ صَبَّاحٍ عَرَبِيٍّ

رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إحدى مشروعات إسماعيل الكبرى التي خدمت الثقافة المصرية والعربية والإسلامية ، وكانت تعد جامعة شعبية تخرّج فيها آلاف العلماء في كل مجالات المعرفة .

وقد بدأت نشاطها في درب الجماميز ، في سراى مصطفى فاضل (شقيق الخديو) . وابتداء من تسعينيات القرن التاسع عشر لم تعد سراى مصطفى فاضل تستوعب كل المقتنيات من كتب ومخطوطات ، وخصوصا بعد أن أخذت الكتبخانه تحتفظ بنسخ من الكتب المطبوعة في مصر (الإيداع القانوني) ابتداء من عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٦م ، لذا فكرت الحكومة المصرية في إنشاء مبنى مستقل يكون دارا للكتب ، وفقا للمواصفات الأوربية .

وفي ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩م ، وعلى مساحة ألف وثمانية وخمسين مترا ، وضع الخديو عباس حلمي الثاني حجر الأساس لمبنى الكتبخانه ودار الآثار العربية بميدان باب الخلق ، وخصص الطابق الأرضي من المبنى لدار الآثار العربية ، وبقية المبنى للكتبخانه الخديوية ، وانتهى من تشييد المبنى في عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م ، وفتحت الكتبخانه أبوابها للجمهور في احتفال مهيب في عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٤م .

وقد أحدثت دار الكتب منذ افتتاحها مناخا ثقافيا وفكريا هائلا ، جعل من الثقافة مشروعا وطنيا كبيرا ،

شرع علماء الإسلام منذ القرن الثاني الهجري يجمعون السنة النبوية ويدونونها ، ويكتبون المؤلفات في العلوم المختلفة . وقد حفظت المكتبات المصرية أعدادا هائلة من هذه المخطوطات التي جعلت من القاهرة حاضرة للعلم ، وقبلة للعلماء من كل أرجاء العالم .

ومع دخول العثمانيين مصر في ٩٢٣ هـ / ١٥١٧م ، أخذ سلاطينهم يتسابقون إلى جمع هذا التراث المخطوط ، وحمله إلى عاصمتهم إستانبول . وقُدِّر هذا التراث بثلاثمائة ألف مخطوط خلال العصر العثماني .

ونظرا لعدم وجود قانون يمنع نقل هذه الثروة العلمية من مكتبات القاهرة ، أخذ الرحالة المغامرون وبعض قناصل الدول يتسابقون إلى جمع هذه المخطوطات ونقلها إلى بلادهم ، لكي تستقر في النهاية في المكتبات الأوربية .

ومع كل ذلك فقد ظلت مصر تحتفظ بأعداد كبيرة من هذه المخطوطات التي وُزعت بين المكتبات العامة والمكتبات الخاصة ، إلى أن أصدر الخديو إسماعيل أوامره إلى علي باشا مبارك في ٢٠ من ذي الحجة ١٢٨٦ هـ / ٢٣ مارس ١٨٧٠م بجمع المخطوطات التي كان قد وقفها السلاطين والأمراء والعلماء على المساجد والأضرحة ومعاهد العلم ، ليكون ذلك كله نواة لمكتبة عامة (الكتبخانه الخديوية) .

لقد كانت الكتبخانه المصرية (دار الكتب)

كانت دار الكتب إحدى ركائزه الأساسية. وظلت دار الكتب تؤدي وظيفتها كجامعة مفتوحة ، يتردد عليها جمهور الباحثين عن المعرفة ، حتى إننا لا نجد عالما ولا أدبيا ولا مفكرا، مصريا أو عربيا أو مستشرفا، إلا وله في هذه الدار ذكريات كثيرة.

ثم جاءت الجامعة المصرية فيما بعد ، فشكلت مع دار الكتب رافدا ثقافيا ضخما، أتاح لمصر أن تتبوأ مكانتها وريادتها الإقليمية والعربية.

ومن الصعب الآن أن تعود دار الكتب بباب الخلق لتكون المكتبة الوطنية ، فقد كانت تضم عشرات الألوف من الكتب ، وفي أكثر الحالات ازدهارا كانت تضم مئات الألوف ، أما الآن فنحن نتحدث عما يقرب من ثلاثة ملايين من الأوعية المعرفية ، ما بين مخطوطات ، وكتب ، ودوريات ، وخرائط ، ومسكوكات ، وهو ما لا تتحمله الدار القديمة.

ومن ثم جاءت فكرة الوزير الفنان / فاروق حسنى فى إعادة ترميم مبنى دار الكتب بباب الخلق ، وجعله خاصا بحفظ المخطوطات الإسلامية ، والبرديات والمسكوكات ، على حين يخصص المبنى الآخر على الكورنيش للطبوعات والدوريات . وهذا العمل أخذت به أعرق المكتبات الوطنية فى باريس ، إذ حوى المبنى القديم المخطوطات التاريخية ، والمسكوكات ، واللوحات ، والخرائط ، والمكتبة الموسيقية ، وخصص المبنى الجديد فى جنوب باريس على نهر السين لسائر المقتنيات الأخرى من كتب ودوريات ومطبوعات. وأرى أن مشروع ترميم دار الكتب يتفق والخطة التى عمل بها الفرنسيون للحفاظ على مكتبتهم الوطنية التاريخية .

ويمكن تحديد وظيفة دار الكتب فى باب الخلق

على النحو التالى :

١- حماية المخطوطات ، وإتاحتها للباحثين عبر الوسائل الإلكترونية ، وإعداد فهرس متكاملة لها ، تسهل مهمة الباحثين والمتدربين ، مع الاستمرار فى نشر التراث وتحقيقه ، بصفته واحدا من أهم وظائف دار الكتب ، إضافة إلى ترميم المخطوطات ، من خلال مركز أعد لهذا الغرض .

٢ - الحفاظ على مجموعة البرديات : وتعد من أندر المجموعات التى تمتلكها الدار ، وذلك بعمل قواعد بيانات متكاملة ، وإتاحتها للباحثين والمستفيدين من خلال أجهزة إلكترونية . وهى فى مجملها ثروة عظيمة ، ومصدر للدراسات الثقافية والتاريخية .

٣- إعداد بانوراما متحفية : وذلك فى الفراغات الناجمة عن إعادة صياغة المبنى من الداخل ، بعد أن أزيلت حوائط كانت قد استحدثت فى المبنى ، ولم تكن جزءا من تصميمه الأساسى ، فتعرض نماذج من مقتنيات الدار ذات القيمة التاريخية والفنية ، لكى تكون مزارا للمواطنين . وهذا المشروع المتحفى عمل فى أعده مجموعة من أكبر خبراء العرض المتحفى .

إن المشروع فى مجمله يعد تقدير الدور الثقافية المصرية ، ودليلا على ما قدمته دار الكتب بصفقتها الذاكرة الثقافية للأمة ، وتاريخا لقرون من المعرفة العلمية والأدبية والفكرية ، وتجديدا لكل قيم الخير والوفاء لوطن يقدر الثقافة ويغنى بها ، ويخصص لها كل المقومات التى أثمرت فكرا وخيرا ومحبة ، مما كان سببا أساسيا فى تعاظم دور الوطن ، ومد أياديه البيضاء ، على جميع المستويات العربية والإقليمية والدولية ، ودليلا على ما قدمته مصر للتراث الإنسانى .

كَلِمَةُ مَجْمَعِ الْمَكْنَزِ الْأَسْلَمِ

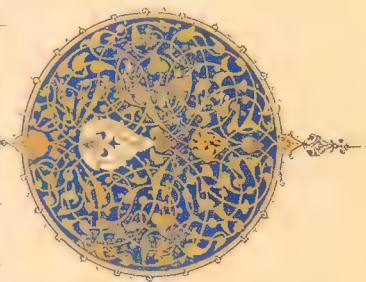
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين، وبعد...

فإن المكانة التي تحتلها مجموعة المخطوطات الموجودة في الهيئة العامة لدار الكتب
والوثائق القومية هي مكانة الصدارة في العالم العربي بلا شك، وتستحق مجموعة كهذه من يداً
من العناية المتأنية طويلة المدى في جوانب الحفظ والترميم وإعداد المعامل والفهارس
وبرامج التدريب والتصوير.

كما تحتل المكتبة مكانها العلى اللائق بدراسات متنوعة ومستفيضة فيما تتضمنه هذه
المخطوطات في مجالات علوم الدين والتصوف واللغة والأدب والتاريخ والفلسفة وغير ذلك
في ميداني العلم والجمال.

وترجو الجمعية أن تُوفَّق في خدمة هذه المجموعة الفريدة.





مدخل

إذا نظرنا إلى القدر الذى ظهر فى العالم حاليا من المخطوطات الإسلامية، والذى تميز عن كل ما عداه من فكر الأمم المعاصرة له والغابرة عليه بالمركية والاطراد، وجدنا أنه قد جمع كل ما صح فى منظور الإسلام من فضائل الحضارات التى سبقتة.

وقد حث رسول الله ﷺ أمته على طلب الحكمة والعلم عندما قال: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (مسلم ٧٠٢٨)، فأشعل فيها جذوة البحث والتقصى فى العلم والحكمة، وهى شعلة لا تنطفئ وإن خبت، وشرارتها قابلة أبداً للتوهج فى الوجود الإنسانى بسرعة سريان النار فى الهشيم.

وتمثل المخطوطات الإسلامية صورة لتوهج تلك الشعلة المقدسة شكلا وموضوعا، فقد نشأت فنون الخط والتذهيب والتجليد العربى لتصبح قما بين منارات التراث الإنسانى، وحوث موضوعاتها ما تبادر إلى

قريحة الإنسان المسلم من حكمة أمته وغيرها من الأمم، لتصير خيوطا من نسيج تراثه، إلا أن الوعى بتراث الحضارة الإسلامية رهن بما عُرض منها للدراسة والاعتبار، والحق أن هناك مخطوطات جليلة القيمة قد طبعت ونشرت فى حضارة الطباعة الحديثة بتحقيق وحواشٍ وتذييل، إلا أن ذلك لم يتجاوز - حتى الآن - غيضا من فيض المخطوطات الإسلامية التى لا تزال رهينة المتاحف والمجموعات الخاصة، إذ احتُبست قيمتها العلمية إلى جوار قيمتها الأثرية.

وإننا من خلال هذا الكتيب نحاول أن نلقى الضوء على واحدة من أهم مجموعات المخطوطات الإسلامية فى العالم، وهى مجموعة دار الكتب المصرية، لتتعرف معا كنوزها التى تنامت منذ إنشائها حتى الآن، ولنغوص بين صفحات عليها قرون من الزمان أضافت لأهميتها العلمية والأدبية والفنية أهمية تاريخية وتراثية يصعب أن تتكرر على مدى الأزمان.

١- (مقابل صفحة العنوان) مجلس علم فى مدرسة، بتوقيع كمال الدين بهزاد (الصورة بالمقاس الحقيقى)، من "بوستان" تأليف شرف الدين بن مصلح الدين السعدى الشيرازى، هراة، الدولة التيمورية، ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م، ٣٠،٣ × ٢١،٣ سم. (٢٢ أدب فارسى).

٣ - (مقابل كلمة جمعية المكنز) تفصيل للصفحة اليسرى من اللوحة الافتتاحية (الصورة بالمقاس الحقيقى)، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م، ٧٤،٠ × ٥١،٨ سم. (١٠ رصيد مصاحف).

٢ - (مقابل كلمة السيد وزير الثقافة) الصفحة اليسرى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية للجلد التاسع عشر (الصورة بالمقاس الحقيقى)، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا، همدان، إيلخانى، ٧١٣هـ / ١٣١٣م، ٥٦،٠ × ٤١،٤ سم. (٧٢ رصيد مصاحف، الجزء ١٩).

٤ - (الصفحة المقابلة) الصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكى، قبل ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م، ٧١ × ٥٠ سم. (٦ رصيد مصاحف).

مِفْهَمُ زَيْنِ الْخَيْرِ

خزائن الكتب في المدن الإسلامية

كتب بخط اليد قبل اختراع المطبعة التي وصلت إلى العالم الإسلامي مع بدايات القرن التاسع عشر الميلادي.

ومع انتهاء عصر السلاطين والأمراء ، بدأت مكباتهم تتفرق ، إذ لم تكن فكرة المكتبة العامة الوطنية قد ظهرت بعد ، وأصبحت خزائن الكتب الوقفية في المدارس والخانقوات والمساجد الجامعة والبياراتنات هي الملجأ لهذه الكنوز المخطوطة .

وقد يكون للملخص التاريخي التالي ضرورة وأهمية أولية ، لمعرفة مصير الكثير من المخطوطات وما حوته صفحاتها من كنوز ، وكذلك نشأة دار الكتب المصرية وتطورها ، والدور الذي قامت به لحفظ هذه الكنوز ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على قسم المخطوطات بالدار على وجه الخصوص ، والذي تعد مقتنياته من أثن المجموعات الأثرية في العالم ، وهي في الحقيقة تستحق الإسهاب في ذكر جوانبها الحضارية والفكرية والجمالية الفريدة بما لا يتسع له مقام هذا الملخص .

نشأة دار الكتب المصرية وتطورها

لقد ظهرت فكرة إنشاء مكتبة وطنية تجمع بين أركانها ما تبقى من تراث المخطوطات إلى جانب الإنتاج الجديد مما تخرجه المطابع ، في القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي ، فأُنشئت " المكتبة الخديوية " - " دار الكتب المصرية " فيما بعد - سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٧٠م ، والتي تعد أول مكتبة وطنية تنشأ على الطراز الحديث

عرفت عواصم الخلافة الإسلامية المختلفة أهمية الكتاب منذ نشأة التدوين في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة / القرن الثامن الميلادي ، والذي صاحبه ترجمة ونقل عن اليونانية والسريانية والفارسية والسكريتيّة واللاتينية إلى العربية ، بالإضافة إلى الإنتاج الفكري المستقل لعلواء الأمة الإسلامية وأدبائها . وفي الوقت نفسه ظهرت " خزائن الكتب " في المدن الإسلامية الكبرى ، مثل بغداد والموصل والبصرة ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس وقرطبة ، لحفظ هذا الإنتاج الغزير ، وغالبًا ما كانت تقام تلك الخزائن في قصور السلاطين والأمراء والنبلاء والمساجد والمدارس .

وقد حفظ لنا الوراق العربي الشهير محمد بن إسحاق النديم عناوين الكثير من هذا الإنتاج الفكري المتميز وموضوعاته خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام في كتابه " الفهرست " الذي بدأ تأليفه في بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة ٣٧٧هـ / ٩٨٧م ، واستكمل الكاتب حاجي خليفة في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي في كتابه الجامع " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " .

وقد وصل إلينا جزء من هذه المؤلفات نموذجًا للكنوز الفكرية التي أنتجها العالم الإسلامي على امتداد أربعة عشر قرنًا من الزمان ، عرفناه باسم المخطوطات ، إذ



٥- أبيات تصف أدوات الكتابة لابن البواب، مجاميع بخط الحلبي نسخها عمر الشهابي، ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م، ٣، ٢٠، ٦، ١٥ سم. (١١٩ مجاميع م).

١٢٩٦هـ / ١٨٦٣ - ١٨٧٩م)، اقترح عليه فكرة إنشاء دار للكتب على نمط دور الكتب الوطنية في أوروبا، فتمسك الخديو لذلك وأصدر قراراً في ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٦هـ / ٢٣ مارس سنة ١٨٧٠م وأسند فيه إلى علي باشا مبارك مهمة جمع المخطوطات النفيسة التي تصل إليه، مما تفرق بين المكتبات الصغيرة المختلفة، ليكون بها نواة المكتبة التي ضمت في أول عهدها ما يقرب من عشرين ألفاً من المجلدات والمراجع والمخطوطات، وكذلك الخرائط وأوائل المطبوعات، وما يرد إليها من الكتب في جميع التخصصات وبجميع اللغات ومن أي جهة ممكنة.

لقد استطاع علي باشا مبارك أن يضم للمكتبة الخديوية الكتب والمخطوطات التي احتوتها مكتبتا وزارتي الأشغال والمعارف العمومية، وكذلك ما احتوته

في الشرق الأوسط.

ولم تكن هناك قوانين تحمي الرصيد الثقافي من المخطوطات والآثار التي تمتلكها مصر، ولذلك كان انتقالها بين البلدان والأفراد أمراً سائغاً، مما أدى إلى وصول جزء كبير من المخطوطات الإسلامية النادرة إلى الكثير من المكتبات على مستوى العالم، وخاصة مكتبات أوروبا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد تنبه إلى خطورة ذلك أحد أبناء مصر المستنيرين، وهو علي باشا مبارك (١٢٣٩ - ١٣١١هـ / ١٨٢٤ - ١٨٩٣م) مدير ديوان المدارس، الذي أوفد إلى فرنسا ضمن بعثة أرسلت لدراسة العلوم العسكرية في عام ١٢٥٩هـ / ١٨٤٤م، وأتيحت له الفرصة هناك ليشاهد المكتبة الوطنية في باريس، وأعجب بها إعجاباً شديداً. وعندما عاد إلى مصر، وأصبح قريباً من الخديو إسماعيل (حكم: ١٢٧٩ -



٦- الباب العشرون: في وصف الأختام المختلفة للخيول، من كتاب "كامل الصنائع المعروف بالناصرى" لأبى بكر بن البدر البيطار، القاهرة، مملوكى، القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى، ٣، ٢٦، ١٨، ٥ سم. (٤ فروسية تيمور).

(١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م) بإستانبول.
وبلغت مجموعة الأمير مصطفى فاضل باشا ٣٤٥٨ مجلدًا، كلها من أندر المخطوطات ونفائس الكتب، ويرمز لرصيد هذه المكتبة النادرة اليوم بالرمز (م) فى فهارس دار الكتب.
هذا عن نواة مجموعة الكتب العربية والشرقية بالكتبخانه الخديوية، أما نواة المجموعة الأجنبية بها فقد كانت مجموعة كتب "الجمعية المصرية" التى أنشأها بعض الأجانب الذين اهتموا بخدمة العلم فى مصر سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٦م، وقد أهدوا مجموعتهم إلى الكتبخانه فى عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م، والتى احتوت على ما يقرب من ١٢٧٢ عنوانًا، ولهذه المجموعة فهرس طبع فى لندن عام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م باسم "كتبخانه مدرسة الصنائع، لندن". وقد جعلت محتويات الكتبخانه ملكًا لديوان الأوقاف، وذلك لأن بعضها كان وقفًا قبل جمعه،

"المكتبة الأهلية القديمة" التى أنشأها فى عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م وإلى مصر محمد على باشا (حكم: ١٢١٩ - ١٢٦٤هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٤٨م) فى القلعة، لتكون مكانًا لحفظ كتبه الخاصة، وضمَّ إليها فيما بعد المجموعة التى كانت فى خزانة الأمتعة، من كتب عربية وتركية وفارسية وأوربية، والمجموعة التى كلّف محمد على باشا رفاعة رافع الطهطاوى (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م) بشرائها مما ينقص "الكتبخانه" من المطبوعات الأوروبية المهمة.
وقد خصص الخديو إسماعيل الدور الأرضى بسرارى شقيقه الأمير مصطفى فاضل باشا بدرب الجمايز ليكون مقرًا "للكتبخانه الخديوية" أسفل ديوان المدارس الذى شغل الدور العلوى.

ونظرا لعناية الخديو إسماعيل بأمر الكتبخانه فقد رأى أن يشتري لها من ماله الخاص بمبلغ ١٣ ألف ليرة عثمانية مكتبة أخيه مصطفى فاضل باشا بعد وفاته



٧- اللوحة الكتابية الافتتاحية، "كتاب فيه بدء خلق الخيل وأسمائها وألوانها ومعرفة جيدها بما روى عن النبي ﷺ وعن العرب"، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ٢٥٠ × ١٦,٩ سم. (١٠ فروسية تيمور).

نقلت المخطوطات التي كانت محفوظة في مكتبه مطبعة بولاق إلى المكتبة الخديوية، وقد كان الكثير منها مصدرًا لكتب طبعت في مطبعة بولاق ابتداءً من عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م.

ومع تزايد مقتنيات المكتبة ونمو مقتنياتها أصدر الخديو توفيق (حكم: ١٢٩٦ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٧٩ - ١٨٩٢م) أمرًا بعمل مشروع لبناء مكان متسع يليق بحفظ ما فيها من الذخائر الأدبية والعلمية، ولكن هذا الحلم لم يتحقق في حينه، وبعدها طالب الدكتور / برنارد موريتز المدير الألماني للمكتبة في الفترة من ١٣١٣ - ١٣٢٩هـ/ ١٨٩٦ - ١٩١١م في تقريره الذي رفعه إلى وزارة المعارف سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م بضرورة الإسراع في بناء مكان جديد مناسب لاحتواء كنوز المكتبة، إذ إن مكانها آنذاك كان قد ضاق بما يحتويه، بالإضافة إلى أنه لم يكن معدًا لاستقبال هذا العدد الهائل من المخطوطات

وكذلك ليكون ديوان الأوقاف وصيًا ومحافظةً عليها. وقد وقف الخديو إسماعيل عشرة آلاف فدان ليُنْفَق من ريعها على ممتلكات المكتبة وما يستجد على مجموعاتها.

ومع تزايد مقتنيات المكتبة، ضاق بها الدور الأرضي من سراي مصطفى فاضل باشا، وكذلك خُشِيَ على المجموعة من تسرب الرطوبة إليها فتفسد مخطوطاتها ومطبوعاتها، فتم نقلها في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م إلى الدور الأعلى (السلامك) بنفس السراي، والذي كان يشغله ديوان المدارس.

ومنذ عام ١٨٨٦م بدأت إدارة المكتبة تُودِعُها نسخًا من جميع الكتب التي تطبع في مصر، وخاصة مطبوعات المطبعة الرئيسية "مطبعة بولاق"، وفتحت أيضًا قنوات للتبادل وإقامة العلاقات الدائمة مع المكتبات والجمعيات الأوروبية. وفي عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م

والمطبوعات، مما يعرضها لخطر الحريق أو التلف.

وفي ظل اهتمام الخديو عباس حلمي الثاني (حكم : ١٣٠٩ - ١٣٣٢هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤م) بالفنون والصناعات وبالتراث الإسلامي خاصة ، فقد وَضَعَ حجر الأساس لمبنى على طراز مملوكي حديث في ميدان باب الخلق ليكون مقرًا للكتبخانة الخديوية ودارًا للآثار العربية . وخصَّص الطابق الأرضي منه لدار الآثار العربية ، والطابق الأول وما فوقه " للكتبخانة الخديوية " ، وانتقلت كنوز الكتبخانة إلى مقرها الجديد في عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م ، وفتحت أبواب المقر الجديد للزائرين في عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م . وقد تأثر تنظيم فراغات المبنى بنظام المتحف البريطاني ، الذي ظل يحوى كنوز المكتبة الوطنية الإنجليزية حتى عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٤م .

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م ، زاد الاهتمام بالجوانب الثقافية وكيفية إتاحتها لجميع الناس ، فكان التفكير في اختيار موقع جديد أوسع تنقل إليه كنوز

الكتبخانة التي عرفت باسم " دار الكتب " ، فانتقلت دار الكتب إلى مقرها على كورنيش النيل في سنة ١٩٧٤م .

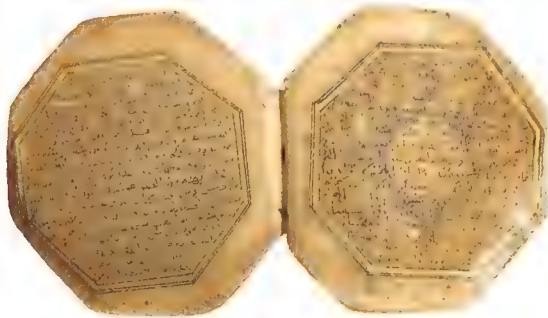
ولكن الموقع المطل على النيل بمنظره الرائع لم يكن الأنسب مناخيًا للحفاظ على الكنوز المكتوبة ، حيث ارتفعت نسبة الرطوبة التي أثرت على حالة هذه المخطوطات .

مبنى دار الكتب بباب الخلق

ظل المبنى القائم بباب الخلق على الطراز المملوكي الحديث ، الذي أسسه الخديو عباس حلمي الثاني ، يحوى بين جنباته كنوز دار الكتب على مدى أكثر من ٧٠ عامًا ، منذ انتقالها إليه في عام ١٩٠٣م ، ثم افتتاحه للجمهور في عام ١٩٠٤م ، حتى عام ١٩٧٤م عندما انتقلت هذه الكنوز إلى مبنى كورنيش النيل .



٨- (يمين) سورة البقرة: ١-٢٢
(الصورة بالمقاس الحقيقي) ،
مصحف شريف ، إستانبول ،
عثماني ، القرن الثالث عشر
الهجري / التاسع عشر الميلادي
٣,٧ × ٣,٩ سم .
(٣٥٨ رصيد مصاحف) .



٩- (يسار) سورة البقرة: ٤-٢٢
(الصورة بالمقاس الحقيقي) ،
مصحف شريف ، إستانبول ، عثماني ،
القرن الثالث عشر الهجري /
التاسع عشر الميلادي ، ٣,٨ × ٣,٧ سم .
(٣٥٥ رصيد مصاحف) .



١٠-١١ تجليد وصفحة العنوان، الجزء الثامن عشر من "الجامع الصحيح" المعروف بصحيح البخارى من ٣٠ جزءا موجود منه ٢٦ جزءا، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى، وقفها الأمير صرغتمش، القاهرة، مملوك، ٧٥٥ هـ / ٣٥٤ م، ١٧,٥ × ٢٥,٧ سم. (٧٣ حديث).

الاطلاع على كل جديد.

ومن المخطط له أن تحتوى مكتبة الدراسات الشرقية والإسلامية بباب الخلق على المخطوطات والبرديات وأوائل المطبوعات، لخدمة العلماء والباحثين والدارسين المتخصصين في مجال التراث الشرقى والدراسات العربية والإسلامية، ذلك بالإضافة إلى توثيق المخطوطات باستخدام تكنولوجيا الرقمنة، وإقامة بانوراما متحفية، فتعرض أندر المخطوطات والمصاحف وأوراق البردى والمسكوكات وجميع مقتنيات الدار النفيسة من خلال وسائل عرض إلكترونية حديثة، تتيح للشاهد مطالعة أهم ما تحويه الدار من كنوز أسهمت في تعريف العالم بعلم حضارة العالم الإسلامى وفنونه، وذلك مع الحفاظ على الأصل دون أن يمس ضرر.

وعندما تولى الأستاذ الفنان فاروق حسنى مسئولية وزارة الثقافة جعل من أولوياته ترميم المباني التراثية المصرية ذات الطراز المعماري المتميز وإعادة استخدامها، ومنها مبنى دار الكتب بباب الخلق، فوضعت خطة لتطوير منظومة دار الكتب ذات شقين:

الأول: ترميم المبنى التاريخى المتميز بباب الخلق وتخصيصه ليكون مكتبة للدراسات الشرقية والإسلامية. والثانى: استمرار عمل مبنى دار الكتب القائم بكورنيش النيل مكتبة وطنية تقدم خدماتها للباحثين والقراء فى شتى المجالات، وتكون مقرا لكل حديث يصدر من كتب ودوريات وما إلى ذلك من المطبوعات الحديثة، وتكون كذلك على اتصال بالمكتبات والمراكز البحثية المناظرة لها على مستوى العالم، لتتيح للباحثين



كنوز دار الكتب المصرية

إلى العصر المملوكي . وآلت هذه المخطوطات إلى هذه المكتبات الوقفية بعد رحلة طويلة للمخطوط ، فقد كانت القاهرة في ذلك العصر (بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد واستضافة سلاطين المماليك لها) هي المركز السياسي والثقافي والديني للعالم الإسلامي ، حتى وصفها ابن خلدون - الذي استقر في القاهرة في الربع الأخير من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي - بأنها " أم العالم وإيوان الإسلام وينبوع العلوم والصنائع " ، وقال : " واستكثر فيها سلاطين المماليك بناء المدارس والزوايا والرُّبُط ووقفوا عليها الأوقاف المغلّة . . . وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب " . فاشتملت جميع مدارس القاهرة في العصر المملوكي على خزائن للكتب ، وكانت القاهرة لذلك - كما وصفها ابن خلدون - مجمع العلم الإسلامي .

ولكن جزءا كبيرا من هذا التراث خرج من القاهرة بعد ذلك بنحو قرن من وصف ابن خلدون لها ، وذلك مع الفتح العثماني ، فاستقر أولا في مكتبات إستانبول والأناضول ثم في المكتبات الأوروبية عن طريق التجار والقناصل حتى العقود الأولى للقرن التاسع عشر . لذلك فنحن نجد بين مجموعة دار الكتب أجزاء لكتب توجد بقيتها الآن إما في مكتبات إستانبول أو في المكتبات الأوروبية ، وعلامات الوقف الموجودة على ظهرية هذه

تتكون كنوز دار الكتب من مجموعة كبيرة من المخطوطات النادرة ، ومجموعة رائعة من لوحات الخط العربي والفنون الجميلة ، ومجموعة من البرديات العربية التي تعد من أقدم الوثائق في العالم الإسلامي ، ومجموعة متميزة من النقود والعملات الإسلامية المختلفة ، وفيما يلي نبذة عن كل مجموعة .

مجموعة المخطوطات

يبلغ عدد المخطوطات العربية في مكتبات العالم تبعا لتقدير المتخصصين حوالي ثلاثة ملايين مخطوط ، منها النسخ المكررة ، أو غير ذات القيمة ، أو الحديثة نسبيا ، أما المخطوطات المهمة والنادرة بين هذا الكم فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط .

وتعد المخطوطات الإسلامية والعربية انعكاسا وتوثيقا لمستوى الفكر والثقافي والعلمي والفني للأمة الإسلامية على امتداد أربعة عشر قرنا من الزمان ، على أن ما وصل إلينا منها يعد جزءا يسيرا من الإنتاج الغزير الذي تذكره السجلات التاريخية .

وقد آل القسم الأكبر من مجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية إليها من المجموعات الوقفية للمدارس والمساجد القاهرية ، والتي يرجع تاريخ وقف أغلبها

١٢- (الصفحة المقابلة) تفصيل الصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية الزخرفية (الصورة بالمقاس الحقيقي) ، مصحف شريف ، القاهرة ، مملوكي ،

٧٧٠-٧٧٣ هـ / ١٣٦٩-١٣٧٢م تقريبا ، وقف الأمير المملوكي أرغون شاه الأشرفي ، ٧١ × ٥٣ سم . (٥٤ رصيد مصاحف) .

تاريخ انضمام المكتبة للدار	صاحب المكتبة	عدد مخطوطات المكتبة
١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م	الأمير مصطفى فاضل باشا	٣٤٥٨
١٣١٣هـ / ١٨٩٥م	علي باشا مبارك	
١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م	محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي	٣٤٥
١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م	محمد علي باشا	٣٤٤٠
١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م	الأمير إبراهيم حليم	٦٤١
١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م	خليل أغا	٦٨٦
١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م	الشيخ محمد عبده	١٠٨
١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م	أحمد طلعت بك	٩٥٤٩
١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م	أحمد تيمور باشا	٨٦٧٣
١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م	أحمد زكي باشا	١٤٨٢
	السيد أحمد الحسيني	٢٤٥

المخطوطات أو غاشيتها تدل على مصدرها الأصلي الذي جلبت منه، وهو دائماً خزان المدارس المملوكية.

وتمتلك مصر عددا كبيرا من المخطوطات الإسلامية، يقدر بنحو ١٢٥ ألف مخطوط، تمتلك دار الكتب منها ٦٠ ألفاً تقريباً، تعد من أقيم المجموعات العالمية وأندرها في تنوع موضوعاتها وتفرد نسخها، وكذلك توجد مجموعة غنية من المخطوطات المزينة بالصور والمزوقة بماء الذهب، ذلك إضافة إلى ما تحويه مجموعة دار الكتب من مصاحف لا مثيل لها، تمثل العصور المختلفة للتاريخ الإسلامي.

وقد تكونَ رصيد دار الكتب من المخطوطات على مدى سنوات طويلة، إذ لم يكن يزيد على ١٩ ألف مخطوط في عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م، وابتداءً من عام ١٩٢٩م أضيفت مقتنيات عدة مكتبات مختلفة ضاعفت من هذا

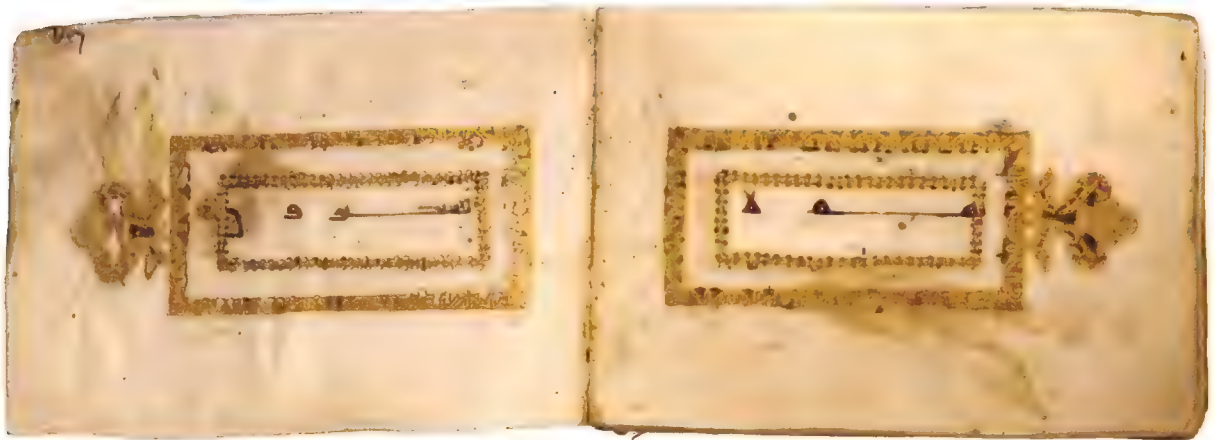
الرصيد إلى نحو ثلاثة أضعاف. {جدول ١}

وهناك مكتبات أخرى أصغر حجماً دخلت في الرصيد العام للدار، مثل مكتبات كل من: السيد وجيه العمرى، والسيد عمر مكرم، والشيخ أحمد أبي خطوة، والسيد علي جلال الحسيني.

وحرصاً من الدار على إثراء مجموعة مقتنياتها وتوفير المادة العلمية للباحثين، بدأت منذ عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م تعمل نسخاً ميكروفلمية أو مطبوعة من المخطوطات المقتناة في المكتبات الأخرى إما في مصر مثل مكتبة الأزهر ومكتبات أروقة الأزهر، أو من مكتبات عالمية في إسطنبول وباريس ولندن وفيينا ودبلن، وذلك عن طريق اتفاقيات تبادل مع هذه المكتبات، أو من خلال معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.



١٣- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٢، مصحف شريف، بالخط الكوفي على الرق، القرن الثالث- الرابع الهجري / التاسع- العاشر الميلادي، ١٤,٥ × ٩,٥ سم. (٢٢٠ رصيد مصاحف).



١٤- صفحة افتتاحية، مصحف شريف، بالخط الكوفي على الرق، القرن الثالث- الرابع الهجري / التاسع- العاشر الميلادي، ١٣,١ × ٨,٩ سم. (١٩٣ رصيد مصاحف).

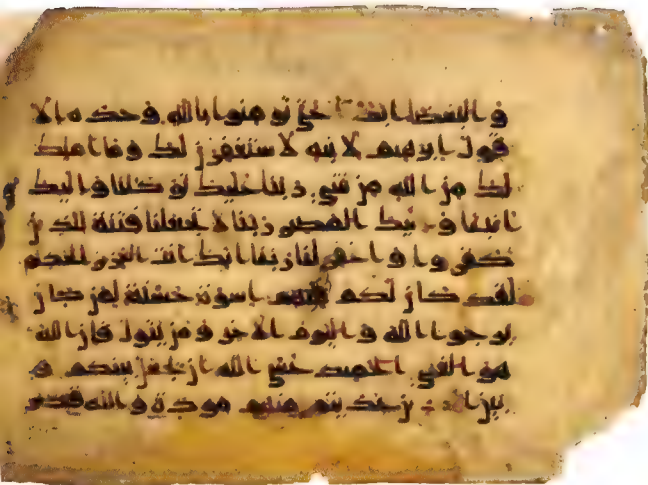


١٥- سورة آل عمران: ١٢٥-١٢٨ و١٤٢-١٤٤، مصحف شريف، بالخط الكوفي، القرن الثالث- الرابع الهجري / التاسع- العاشر الميلادي، ١٣,٥ × ٢٠,٠ سم. (١١٧ رصيد مصاحف).

ومن هذه المخطوطات: تراث المعتزلة والزيدية المحفوظ باليمن، وخاصة مؤلفات القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني مثل "المُعْنَى في أبواب التوحيد والعدل"، و"المجموع المحيط بالتكليف"، و"شرح الأصول الخمسة". وكذلك كتاب "أبنية الأسماء والمصادر" لابن القطاع الصقلي، وكتاب "طبقات الأطباء والحكماء" لأبي داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل الأندلسي، وهما من مجموعة مخطوطات أحمد خيرى بك المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. كذلك كتاب "معجم السفر" للمحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي، وهو محفوظ بمكتبة شيستر بيتي بدبلن بأيرلندا ومسجل هناك باسم "معجم الشعراء". وفيما يلي نقدم مجموعة مختارة من أقيم ما تحويه دار الكتب من مخطوطات تعد من أهم الإسهامات الفكرية الإسلامية على مستوى التراث الإسلامى خاصة، وعلى مستوى التراث الإنسانى عامة.

١- مخطوطات المصاحف

تمتلك دار الكتب مجموعة ضخمة من المصاحف الفريدة المتميزة، سواء بخطوطها أو بتزيينها أو بعصر كتابتها، وهذه المجموعة تعد من أكبر مجموعات المصاحف وأهمها على مستوى العالم، بالإضافة إلى أنها تغطي فترة زمنية طويلة، شاملة معظم حقب الحكم الإسلامى المختلفة، إذ إن بها عددًا كبيرًا من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي أو الخط الحجازى المستخدمين في بدايات العصر الإسلامى، وبها كذلك مجموعة كبيرة من المصاحف المملوكية الرائعة، ومجموعة أخرى من المصاحف العثمانية النادرة. وإلى جانب ذلك فإنها



[illegible]

٢٢
 جاحك المومنين بل يظن انهم لا يتوحدون باله
 فيقول لا يسرق ولا يزن ولا يقتل اولئك هم ولا
 ياتون بمقتل يقتل الله نبي ابيهم وارجلهم ولا
 يعصون في هاتين الحاتين فاستنزلهم
 الله اراي الله يعور وجهه ايضا انك تراهوا
 لا تقبلوا اقوالهم فخذوا اليهم قد ليسوا من
 الانبياء فخذوا اليهم الدخان من اكلهم
 اسعد الله اليهم في يومهم الذي لا وفي اسعد

١٨- (أسفل) سورة التوبة: ٣٥-٤٩، مصحف شريف، بالخط الكوفي، القرن الثالث-الرابع الهجري/ التاسع-العاشر الميلادي، ١٦، ١١، ٢، ١٧ سم. (٢٢٤ رصيد مصاحف).

[illegible]

٢٠ - (يمين) سورتا المؤمنون: ١١١ - ١١٨ والنور: ١ - ١٣ ،
مصحف شريف ، بالخط المجازي ، القرن الخامس الهجري /
الحادي عشر الميلادي ، ٧,٥ × ٩,٥ سم . (٥٠ مصاحف طلعت) .

٢١ - (اللوحة التالية) سورة النساء: ١٣١ - ١٣٢ ،
مصحف شريف ، كوفي مبكر ، الشرق الأدنى ، النصف الأول
من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ٧,٣ × ٤,٥ سم .
(١١٥ رصيد مصاحف) .



ولا نُقْطُ ، ولا كتابة أسماء السور ولا عدد الآيات ،
وقد كتبه أحمد الإسكافي الوراق في أوائل القرن
الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، ووقفه أبو النجم طارق
على جامع عمرو ، ولعل هذا المصحف أحد المصحفين
الذين ذكرهما المقرئى المؤرخ الشهير عند ذكر الجامع
العتيق (١٩) {المقرئى: المواعظ والاعتبار ٤/ ٣٣} .

وهذان المصحفان يمثلان نموذجين لأهم المصاحف
المكتوبة بالخط الكوفي ضمن مجموعة كبيرة منها تحتفظ بها دار
الكتب . وقد نشأ هذا الخط بالعراق ، وكان له سلاسلتان:
إحداهما بها مسحة من التريبع أكسبتها فخامة مناسبة
لتدوين القرآن الكريم على مدى القرون الثلاثة الأولى
للهجرة ، فترى رشاقة هذا الخط المنقوطة وتعدد
استخداماته بين كتابة النص القرآني باللون الأسود وكتابة
أسماء السور باللون الذهبي {٥٠ مصاحف طلعت} (٢٠) ،
ونجد الخط نفسه ولكنه أكبر حجماً وبلا نقط ولا شكل

تحتوى عددًا من المصاحف الأيوبية والعباسية
والإيلخانية والصفوية والقاجارية والمغولية والتمورية
والمغربية وغيرها .

وتنوعت مقتنيات هذه المجموعة بين مصاحف
كاملة ورَبَعَات قسمت على عدة أجزاء ، كتب بعضها
على الرق وبعضها الآخر على كاغد (ورق) .

أ- المصاحف الكوفية والمجازية

من أقدم مصاحف مجموعة دار الكتب وأهمها مصحف
منسوب إلى الإمام الحسن البصري {٥٠ مصاحف طلعت}
يرجع تاريخه إلى عام ٧٧ هـ / ٦٩٦ م ، وهو مكتوب بالخط
الكوفي على الرق (٢٠) . وكذلك المصحف النادر الذي جىء به
من جامع عمرو بن العاص {١١٣ رصيد مصاحف} وهو
مكتوب أيضاً بالخط الكوفي على رق غزال من غير شكل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
هداه لعلنا نشكر
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
هداه لعلنا نشكر

This image shows a page from an ancient manuscript, likely of Arabic origin. The text is written in large, bold, black Arabic script characters, which are arranged in vertical columns. The paper is heavily aged, showing significant yellowing, staining, and foxing. Small red dots are scattered across the page, possibly indicating punctuation or decorative elements. The overall appearance is that of a well-preserved but clearly old document.



١١٣ رصيد مصاحف (١٩) وكذلك ١١٥ رصيد مصاحف (وقد حافظ الناسخ على مقياس الكتابة في الورقة فربما أدى ذلك إلى تقسيم الكلمة الواحدة على سطرين (٢١) .

أما سلالة الخط الكوفي الأخرى فأخف وأكثر تدويراً ، وقد استخدمت في الأغراض الكتابية العامة دون القرآن ، وهي ما عرفت بـ " المحقق الوزّاق " أو " خط التحرير " .

وقد ظهر نوع من الخط في القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى فى شرق العالم الإسلامى عُرف بـ " الخط الكوفى المشرق " أو " الشبيه بالكوفى " ، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمصحفين مكتوبين بهذا الخط على الورق ، أحدهما كامل ، كُتب نصه باللون الأسود ،

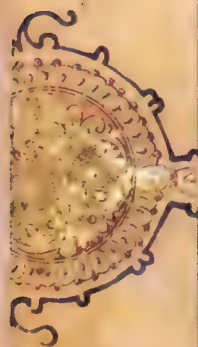
٢٢ - (أعلى) بيانات وتفصيل عن سورة الأعراف ، والآيات : ١ - ٨ ، مصحف شريف ، بالخط الكوفى المشرق وبه ترجمة فارسية بين السطور ، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ٢٩,٢ × ١٩,٥ سم . (رصيد مصاحف) .

٢٣ - (الصفحة المقابلة) سورة إبراهيم : ٣٢ - ٣٧ ، مصحف شريف ، العراق أو إيران أو أفغانستان ، كوفى ، القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ٣٤ × ٢٣ سم . (رصيد مصاحف) .

٢٤ - (اللوحة التالية) سورة فصلت : ٤٦ - ٤٧ (الصورة بالمقاس الحقيقى) ، مصحف شريف ، العراق أو إيران ، القرن الرابع الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، ١٩,٠ × ١٥,١ سم . (رصيد مصاحف) .

20







٢٥- سورة الأنفال: الآية ٤١، المصحف السابق.

تعريف "الخط المجازى" بنوعيه: المكي والمدني - والذي وصفه محمد بن إسحاق النديم في "الفهرست" - من خلال دراسة قطع المصاحف القديمة التي كتبت في نهاية القرن الأول الهجري وفي القرن الثاني / القرن السابع والثامن الميلادي (محافظة المكتبة الوطنية بباريس). وهذه المجموعة من المصاحف كان قد جمعها من مصر ج. ل. أسلين دي شرفي (١١٣٤-١٢٣٧هـ / ١٧٢٢-١٨٢٢م) في أثناء فترة عمله قنصلا لفرنسا بالقاهرة، ثم اشترتها المكتبة الوطنية بفرنسا سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م بعد وفاته. ومع أن أسلين جمع مجموعة كبيرة من هذه الأوراق، فإن دار الكتب ما زالت تحتفظ بمجموعة من أوراق المصاحف القديمة التي كتبت بالخط المجازى الذي تميز بعدم شكل كلماته وظهور النقط على بعض الحروف المنقوطة لأكملها (٢٤٧ رصيد مصاحف).

أما التشكيل بالحركات فباللونين الأحمر والأخضر، وكتب بخط مغاير تحت كل كلمة مقابلها الفارسي، وعلى حاشية الصفحة ذكر للقراءات الواردة في الآية ١٨٥ رصيد مصاحف (٢٢). والمصحف الآخر مكتوب بالخير الأسود، وكتبت أسماء السور وعدد آياتها باللون الذهبي بخط النسخ (٢١١ رصيد مصاحف).

أما عن المصاحف المكتوبة بالخط المجازى فمن المؤسف أنها لا تحمل تاريخ كتابتها ولا اسم ناسخها، مما أدى إلى صعوبة معرفة العصر الذي تنتمي إليه، ومع ذلك فإن أهميتها ترجع إلى كونها مفتاحا للباحثين والعلماء للتعرف على تنوع هذا الخط وتطوره من خلال الدراسة المقارنة الشاملة للصفحات التي كتبت بهذا الخط.

ولقد استطاع المستشرق الإيطالي ميشيل أماري



٢٦- اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م، ٥٢,٥ × ٣,٤٠سم. (٨١ رصيد مصاحف).

ب- المصاحف المملوكية

تمتلك دار الكتب مجموعة من أندر مجموعات المصاحف المملوكية، التي وقفها سلاطين المماليك على مدارسهم بالقاهرة، أو أهداها الأمراء لسلاطينهم، وقد نُقلت هذه المصاحف من أماكن وقفها إلى الدار في القرن الرابع عشر الهجري / نهاية القرن التاسع عشر الميلادي لجمعها والحفاظ عليها.

وقد ازدهرت العلوم والفنون المختلفة في عصر المماليك، إذ اهتموا بالعلم والعلماء والصُّنَاع والحِرَف والفنون المختلفة، وحولوا مركز الثقل الحضاري إلى مصر، فيحدثنا ابن خلدون قائلاً: "انتقل تطور الخط إلى مصر، وخالفت طريقتهم طريقة العراق بعض الشيء".

وتمثل المصاحف المملوكية مرحلة مهمة في تاريخ كتابة المصحف وتذهيبه وتزيينه، إذ استُخدم في كتابتها أكثر من خط في آن واحد، مثل المُحَقَّق والرَّيْحَان والثُلُث والنسخ، إلى جانب الخط الكوفي والشبيه بالكوفي اللذين استُخدما في كتابة أسماء السور، واعتُني في المصاحف المملوكية بالتذهيب والتزيين فأبدعت الرسوم الهندسية والتصميمات الرائعة، كذلك فإن حجم هذه المصاحف وقطعها بلغ أبعادًا جديدةً وأجسامًا ضخمة.

ويمثل الحَقبة المملوكية مصاحف ورَبَعَات أمر بكتابتها سلاطين المماليك مثل: الناصر محمد بن قلاوون {٤ رصيد مصاحف} (٢٨)، والسلطان حسن {٨ رصيد مصاحف} (٣٣)، والأشرف شعبان {٧ رصيد مصاحف} (٢٩-٣٠) و {٩ رصيد مصاحف} (٣١) و {١٠ رصيد مصاحف} (٣٤-٣٥)، والظاهر برقوق



٢٧- اللوحة الختامية الزخرفية، المصحف السابق .

وتتميز معظم هذه المصاحف والرِّبَعَات بكتابة أسماء السور بأنواع الخط الكوفي المختلفة، وكتابة المتن بأنواع أخرى من الخطوط مثل المحقق والرِّيَّحَان على كاغد، وتتميزت هذه المصاحف أيضاً بأنها تبدأ بافتتاحية بأشكال هندسية متداخلة مبنية على شكل الطبقة النجمية، نُفِذَتْ بألوان رائعة، احتفظ الكثير منها بريقه وزهوه إلى الآن . وتتميز كذلك بالقطع الكبير ، واحتوى معظمها على وقفية اشتملت على اسم واقفها والكاتب والمذهب ، مثل الخطاط يعقوب بن خليل بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي الذي كتب مصحف مدرسة السلطان حسن [٨ رصيد مصاحف] (٣٣) ، أو علي بن محمد المكتب الأشرفي الذي كتب مصحف السلطان الأشرف شعبان [١٠ رصيد مصاحف] (٣، ٣٤-٣٥) وزمك نفس المصحف إبراهيم الأمدى .

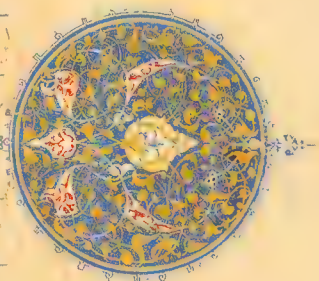
[١٢ رصيد مصاحف] (٣٢) ، والناصر فرج بن برقوق [١٥٣ رصيد مصاحف] ، والأشرف برسبای [٩٤ رصيد مصاحف] ، والسلطان الظاهر خشقدم [٩٠ رصيد مصاحف] و [١٠٤ رصيد مصاحف] (٣٦-٣٧) ، والأشرف قايتباي [٨٨ رصيد مصاحف] (٤٣) ، والأشرف قانصوه الغوري [٧٣ رصيد مصاحف] ، وكذلك ما أمر بكتابته غير السلاطين مثل خَوْنَد بَرَكَة أم السلطان الأشرف شعبان [٦ رصيد مصاحف] (٤، ١٢١) ، والأمير أُلجای اليوسفي [٢١٨ رصيد مصاحف] و [١٤ رصيد مصاحف] (٤٤) ، والأمير صَرْغَتْمُش الأشرفي [٦٠ رصيد مصاحف] (٤٥-٤٦) و [٦١ رصيد مصاحف] (٣٨-٣٩) و [١٤٧ رصيد مصاحف] ، والأمير قُجاس الإسحاق [٧١ رصيد مصاحف] .

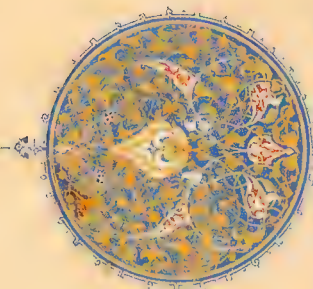
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا
غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ
عَنَّهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَسَاءَ لَعَنُومِي الْأَمْرِ

٢٨- سورة آل عمران: ١٥٩، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ٤٢،٠ × ٥٥،٢ سم. (٤ رصيد مصاحف).



٢٩-٣٠ (أعلى) سورتا الطارق: ١-١٧، والأعلى: ١-١٩ و (اللوحة التالية) اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م، ٨٥،٨ × ٥٨،٧ سم. (٧ رصيد مصاحف).





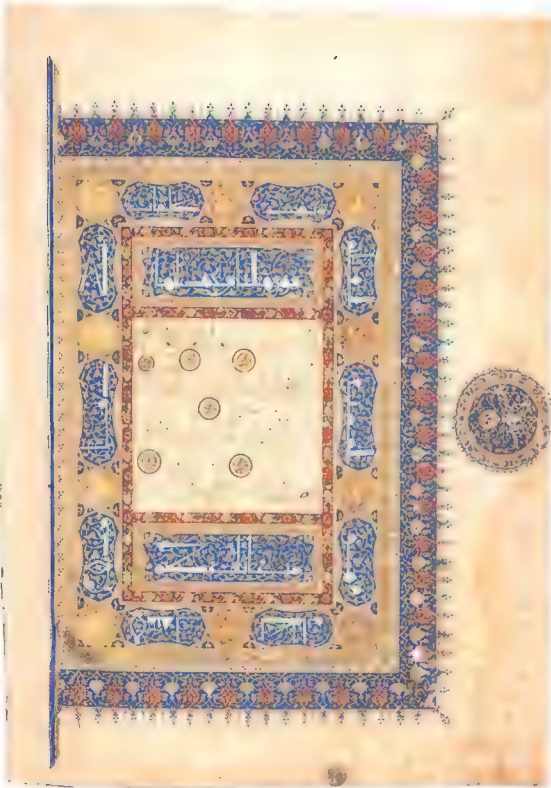


٣١- (أعلى) اللوحة الافتتاحية الزخرفية، مصحف شريف في مجلدين، القاهرة، مملوكي، ٧٧٠هـ / ١٣٦٧م، ٧٥ × ٥٠ سم. (٩ رصيد مصاحف، المجلد الثاني).

٣٢- (يسار) الصفحة الأخيرة، الناس: ١-٦، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، أول القرن الثامن الهجري / آخر القرن الرابع عشر الميلادي؟، ٦٧ × ٤٩ سم. (١٢ رصيد مصاحف).

٣٣- (الصفحة المقابلة) تفصيل للصفحة اليمنى من اللوحة الافتتاحية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، ٧٤ × ٥١ سم. (٨ رصيد مصاحف).

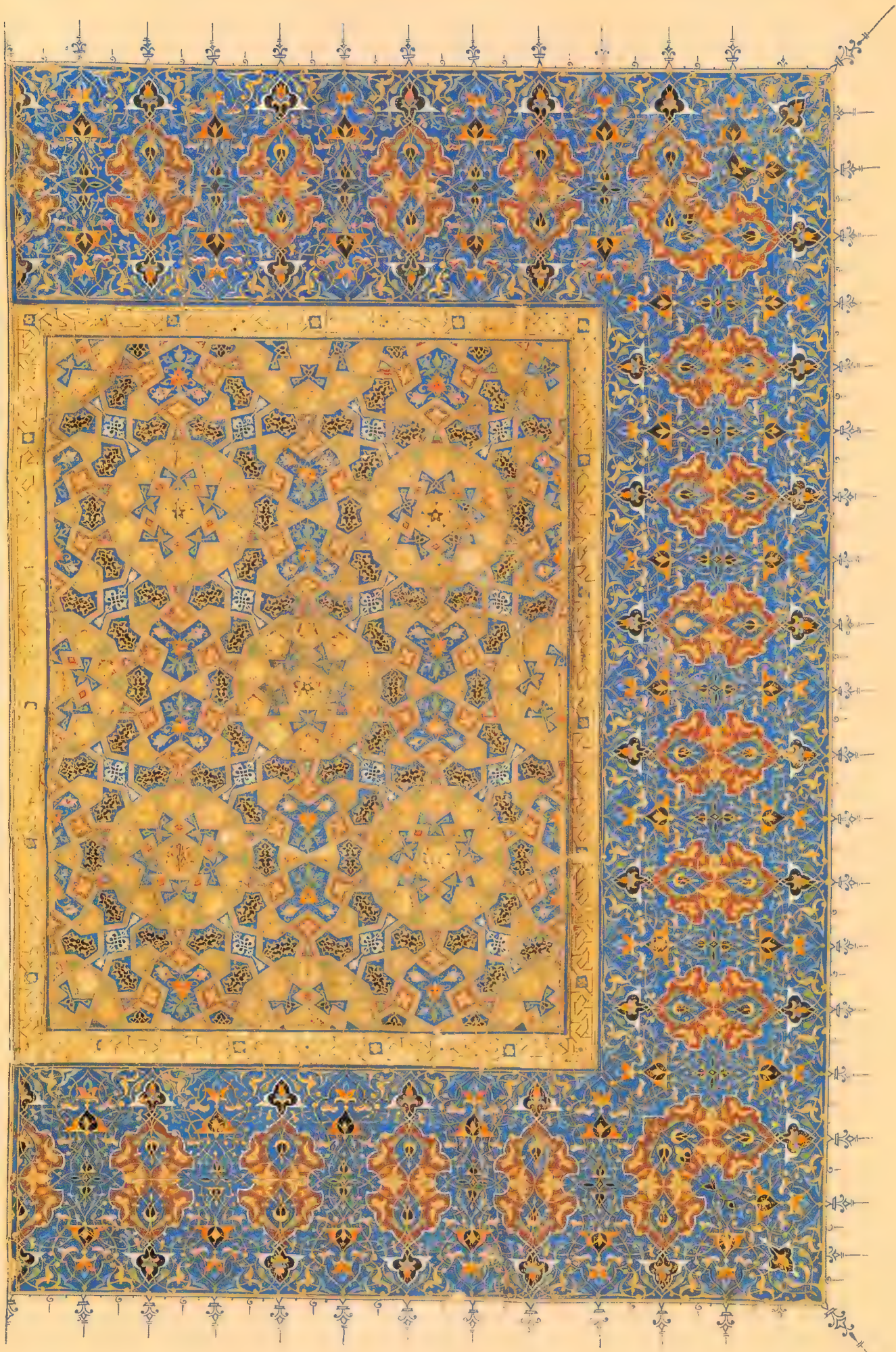
٣٤- ٣٥ (اللوحتان التاليتان) اللوحة الافتتاحية الزخرفية واللوحة الافتتاحية الكتابية، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م تقريباً، ٧٤ × ٥١,٨ سم. (١٠ رصيد مصاحف).



الله أكبر



الحمد لله





سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِلَهًا نَعْبُدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى

Calligraphy of the title "The Book of the City of Durrat al-Bihar" in gold on a red background.



٣٦- تجليد، مصحف شريف، القاهرة، مملوكي، ٨٦٦هـ / ١٤٦٢م، ٣٠ × ٢٨، ١٩ سم. (١٠٤ ارسيد مصاحف).



٣٧- سورة الذاريات: ٣١-٤٢، نفس المصحف.



٣٨- سورة القصص: ٥٩-٦٧، مصحف شريف ربعة في ثلاثين جزءا، العراق أو إيران، النصف الأول من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، ٣٨،٤ × ٢٩،٩ سم. (٦١ رصيد مصاحف، الجزء ٢٠).



٣٩- بطانة تجليد، نفس المصحف.





٤٠- (أعلى) سورتا الطلاق: ٧-١٢، والتحريم: ١-٣، مصحف شريف
ربعة في ثلاثين جزءا، القاهرة، مملوكي، القرن الثامن الهجري / الرابع
عشر الميلادي، ٣، ٥٣، ٨ × ٣٧ سم. (٦٢ رصيد مصاحف، الجزء ٢٨).

٤١- (يمين) صدر تجليد، نفس المصحف.

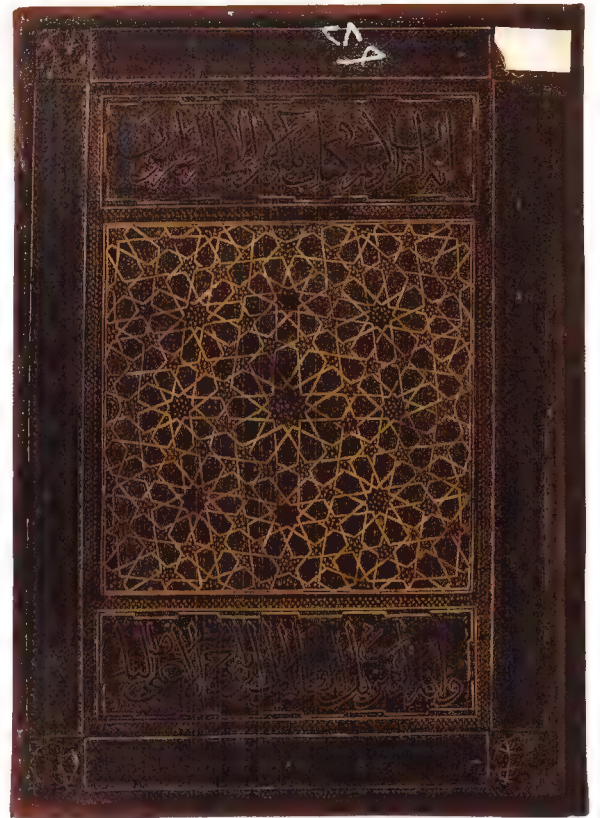
٤٢- (الصفحة المقابلة - أعلى) ظهر تجليد، نفس المصحف.

٤٣- (الصفحة المقابلة - أسفل) سورة المؤمنون: ١-٥، مصحف شريف،
القاهرة، مملوكي، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي،
٧، ٥٢، ٢ × ٣٩ سم. (٨٨ رصيد مصاحف).

٤٤- (اللوحة التالية) سورة الفاتحة: ١-٢، مصحف شريف، القاهرة،
مملوكي، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، ٠، ٥٦، ٥ × ٣٨ سم.
(١٤ رصيد مصاحف).

٤٥- (لوحة الصفحة ٤٦-٤٧) سورة الفاتحة: ١-٧، مصحف شريف ربعة
في ثلاثين جزءا، تبريز أو بغداد، إيلخاني، النصف الأول من القرن الثامن
الهجري / الرابع عشر الميلادي، ٨، ٣٨، ٠ × ٢٧ سم. (٦٠ رصيد مصاحف،
الجزء الأول).

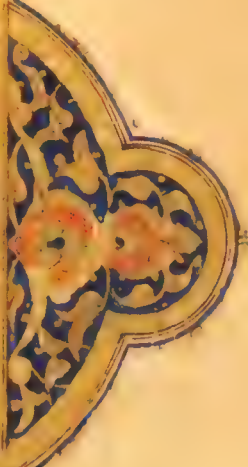
٤٦- (لوحة الصفحة ٤٨-٤٩) سورة الشعراء: ٦٢-٧١، نفس المصحف.



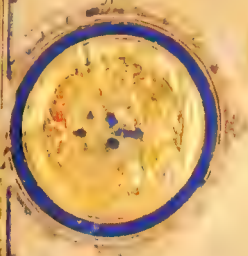
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى



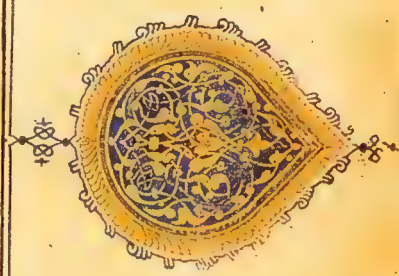
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ
ثُمَّ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ

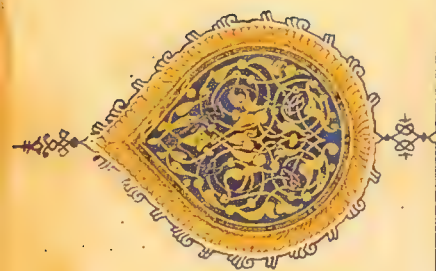
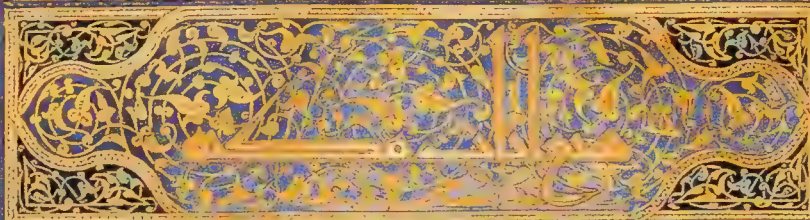
بَلَدًا وَفَرَاتٍ أَلْفَ مِثْقَالٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك



نَسْتَعِينُ هَذَا الصِّطْرَ الْمُسْتَقِيمَ
صِطْرَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُورِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



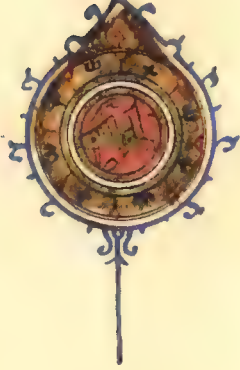
كَلَّا اِنْ مَعِيَ نَحْيٌ سَبَّهَكَ مِنْ فَاحِشِنَا

اَلَمْ يُسَيِّرْ اَنْ اُضْرِبْ بِعَصَاكَ

اَلْبَحْرَ فَاَنْفَلَوْا فَكَانَ كَأَنَّ فَرْقًا لَطَوْدِ

اَلْعَظِيمِ وَاِنْ لَفَنَّا ثَمَّ اَلْاٰخِرِينَ وَاَجْنِبْنَا

مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ اَجْمَعِينَ ثَمَّ اَغْرَفْنَا

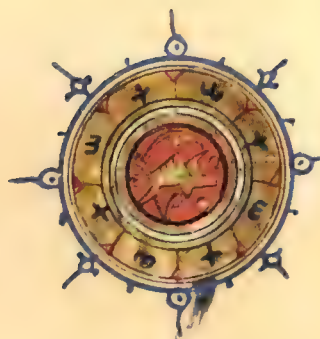


الْآخِرِينَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا

كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّكَ

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّكَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ

ابْرَهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبْنَيْهِ وَقَوْمِهِ مَا



تَعْبُدُونَ إِلَّا الْوَاقِعُ الْأَصْنَامَ

ج-المصاحف العثمانية

تتميز المصاحف العثمانية بصغر حجمها وثراء تزيينها وتعدد ألوانها واستخدام أكثر من خط، وإن كانت متونها جميعًا مكتوبة بالخط النسخ الذي أطلق عليه العثمانيون "خادم المصحف".

وتتضمن مقتنيات الدار مصاحف عثمانية كتبت بخطوط كبار الخطاطين العثمانيين مثل: حمد الله بن الشيخ الأماسي كاتب المصحف [٣٦٤] مصاحف طلعت [و] وعلى هذا المصحف خاتم أحمد الكامل آخر خطاط يحصل على لقب رئيس الخطاطين في الدولة العثمانية، وكان اطلاعه على هذا المصحف في أثناء إحدى زياراته لمصر، والحافظ عثمان نوري المشتهر بقايش زاده (توفي:





٤٧- (الصفحة المقابلة أعلى) تجليد، مصحف شريف، إستانبول، عثماني، ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م، ٣١،٨ × ١٣،٣ سم. (١٢ مصاحف م).

٤٨- (الصفحة المقابلة أسفل) سورة البقرة: ٦-٤١، نفس المصحف.

٤٩- (أعلى) سورة الكافرون: ٤-٦، والنصر، والمسد، والإخلاص، والفلق، والناس، مصحف شريف، إستانبول، عثماني، ١١٩٥هـ / ١٧٨١م، ١٥،٧ × ١٠،٦ سم. (٧ مصاحف م).

٥٠- (يمين) تجليد، مجلد به سورة الأنعام فقط، إستانبول، عثماني، ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م، ٤٧،٢ × ٣١،٢ سم. (٣٤ مصاحف م).

٥١- (اللوحة التالية) سورة الأنعام: ١٥٧-١٦٥، نفس المصحف.



بَيَانُ اللَّهِ وَصَدْعُهَا بِسَجَرِ الدِّينِ

يَصْدِقُونَ عَزَائِبَنَا سَوَاءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُصَدِّقُونَ • هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
 إِيْمَانُهَا أَنْ تَرَكَزَ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكْسَبَ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَالَ لِيُظْهِرُوا
 أَنْ مُسْطَرُونَ • إِنَّ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ دِينِنَا أَنْ يَشْرَبُوا لَأُفْسِدُنَّ فِيهِمْ مَا رَغَبُوا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ • مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَ مِثَالٍ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى

الْإِشْلَاقُ وَهُوَ بِطَائِفَاتِ الْإِنْسَانِ

رَبِّكَ إِلَى الصِّرَاطِ مُسْتَقِيمٌ • دِينًا قَامِلًا لِرَبِّهِمْ خَفِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ •
 قُلْ أَنْ صِلَافِي وَتُسْكِي وَمِنَ الْإِيمَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ
 وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ • قُلْ غَيْرَ اللَّهِ أَنْبِئِي رَبَّاهُ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا
 تَكُفُّ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَنِهَا وَلَا تَزُورُ رُوزَةً وَزُرْ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَجْعَعُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ • وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفًا فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ

فَوْقَ بَعْضِ رَحَائِلِ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

اِنَّ رَبَّكَ بِرِعِ الْعِقَابِ وَاِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ وَبَلَغَ رَسُوْلُهُ

الْكُتُبُ وَخُنَّ عَلَى ذَٰلِكَ الْفُرْسَانَا

وَعَا خِرَ الْاَعْمَالِ



٥٢-٥٣ تجلید وسورتا الفلق: ٥٥، والناس: ١-٦، مصحف شریف، استانبول، عثمانی،
 ٨٣-١٠هـ / ١٦٧٢م، ٨، ٣٠، ٢، ٢١ سم. (٣٦٢ مصاحف طلعت).

١٣١١هـ / ١٨٩٤م) الذي خط المصحف {١٢ مصاحف م / (٤٧-٤٨) وأحمد القره حصارى (٨٧٥-٩٦٣هـ / ١٤٧٠-١٥٥٦م) الذي كتب المصحف {٣٤ مصاحف م / (٥٠-٥١) وأحمد نائلي كاتب المصحف {٧ مصاحف م / (٤٩) والذي توفي عام ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م بعد ما كتب ١٢١ نسخة من المصحف الشريف ، والخطاط رمضان بن إسماعيل الذي كتب المصحف {٣٦٢ مصاحف طلعت { (٥٢-٥٣) وعبد الله زهدى كاتب المصحفين {٦٥ رصيد مصاحف { (٥٤) و {٣٤٤ رصيد مصاحف { الذي جاء إلى مصر في عصر الخديو إسماعيل وقام بعمل كتابات مسجد الرفاعي وبعض المساجد الأخرى والأسبلة بالقاهرة ، وقد توفي في مصر

عام ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م ، ودُفِن بجوار قبر الإمام الشافعي . ومن المصاحف العثمانية المتميزة بالدار المصحف {٢٨٣ مصاحف طلعت { (٥٦) ، الذي كتبه إسماعيل زهدى بالاشتراك مع تلميذه إبراهيم شوقي ، وقد عمل زهدى أستاذا للخط ، وخطاطا للبلاط السلطاني حتى وفاته في عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م . وقد ضمت مجموعة أحمد طلعت بك ، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م ، كثيرًا من المصاحف العثمانية ، فقد نجح في أن يضم إلى مكتبته مخطوطات نفيسة ومصاحف رائعة من تركة السلطان عبد الحميد الثاني ، وكذلك مخطوطات من تركات الأمراء العثمانيين بعد سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م .



٥٤- سورتنا الناس: ٣-٦ والفاحة: ١-٧، وتوقيع الخطاط والتاريخ، الجزء الثلاثون فقط، إستانبول، عثماني، بخط عبد الله زهدى،

١٢٧١هـ / ١٨٥٥م، ٦، ٢٠، ١٣، ٨ سم. (٦٥ رصيد مصاحف) .



٥٥- تجلید، مصحف شریف، إستانبول، عثمانی، ۱۱۶۶ھ / ۱۷۵۳م، ۲۱،۸ × ۱۵،۰ سم. (۲ مصاحف م).



٥٦- سورة النبا: ۱-۲۲، الجزء الثلاثون فقط، إستانبول، عثمانی، القرن الثاني عشر - الثالث عشر الهجري / القرن الثامن عشر - التاسع عشر الميلادي، ۲۰،۷ × ۱۳،۶ سم. (۲۸۳ مصاحف طلعت).



٥٧- سورة يونس: ٥-١٦، مصحف شريف، إستانبول، عثماني، ١١١٧هـ / ١٧٠٥م، ٨، ٢٨ × ٢٣، ٤ سم. (٣٥٥ مصاحف طلعت).



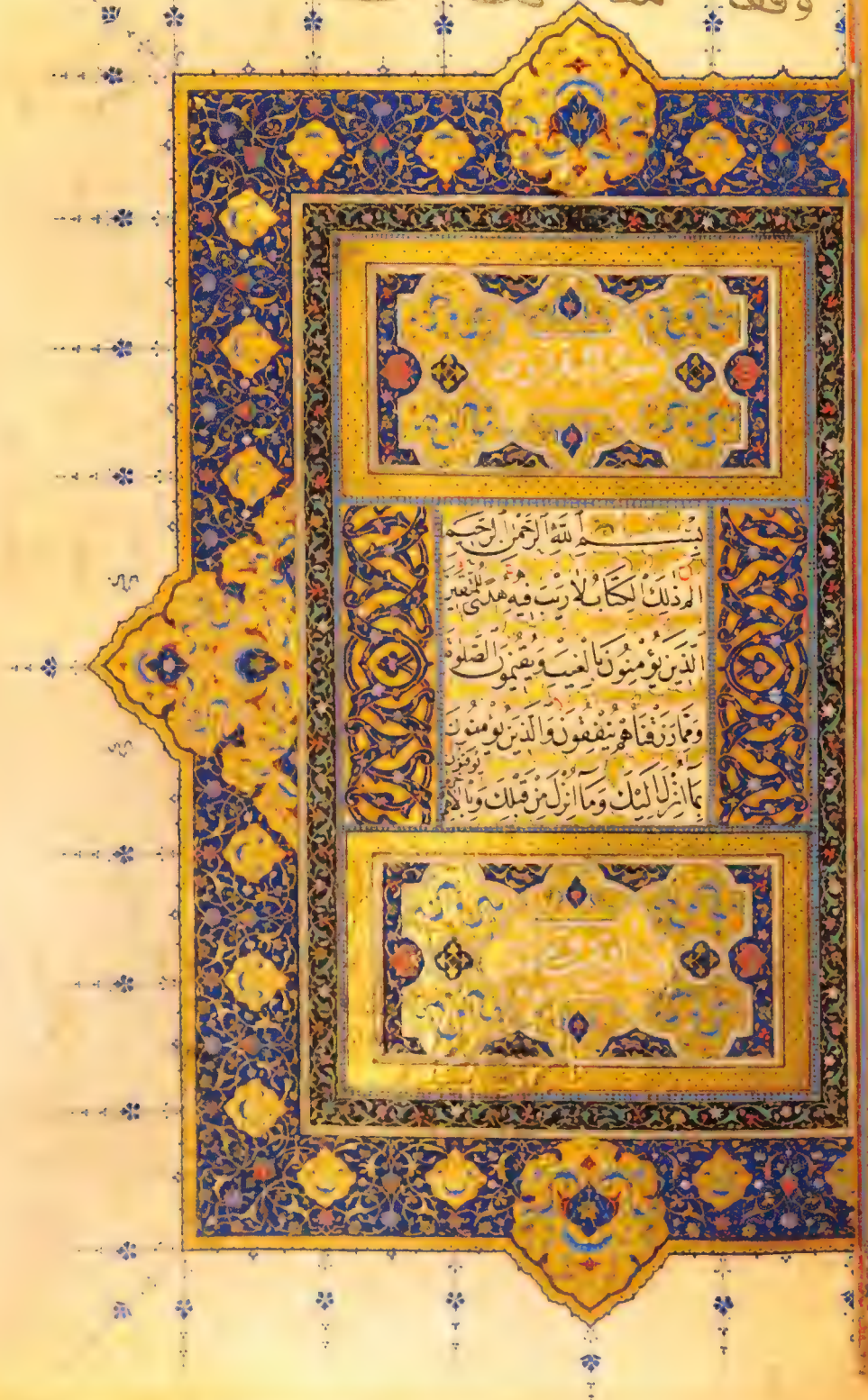
٥٨- سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤، مصحف شريف، إستانبول، عثماني، أول القرن الثاني عشر الهجري / آخر القرن السابع عشر الميلادي، ٩، ٢٨ × ١٩، ٢ سم. (٣٥٦ مصاحف طلعت).

وقف لله



٥٩-سورة الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤،
مصحف شريف، إستانبول، عثماني،
١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م، ٤، ٢٦، ١٨، ١٨ سم.
(٦ مصاحف خليل أغا).

وقف لله تعالى





٦٠- تجليد، مصحف شريف، أدرنه، عثمانى، ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م، ٨، ١٦، ٩، اسم. (١٤١ مصاحف طلعت).



٦١- بطانة التجليد، نفس المصحف.



٦٢- سورتا الفاتحة: ٧-١ والبقرة: ١-٤، مجلده سورتا الفاتحة والبقرة فقط، إستانبول، عثماني، ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، ١٢,٩ × ٢٠,٠ سم. (٢٦٦ مصاحف طلعت).



٦٣- سورتا الفاتحة: ٧-١ والبقرة: ١-٥، نفس المصحف بالصفحة المقابلة.

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمًا وَكَلَّا آتَيْنَا

حُكْمًا وَعَلَّمْنَا غَيْرَنَا مَعَ دَاوُدَ الْمَلِكِ السُّبْحَنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكَ لِيُخْفِيَكَ مِنَ الْغُرُثِ إِنَّكَ كُنْتَ وَرَدًا
وَلَسَلِمْنَا مِنْ رِيحٍ عَاصِفَةٍ يَمْرُؤُا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ
عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي

مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

فَاَسْتَجَبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
رَخِيصَةً مِنَ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ وَأَسْمِعِيلَ إِذْ رُسِبَ
وَدَّ الْكَفَلَ كُلَّ مَنِ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَا هُودًا رَحِيمَنَا أَنَّهُمْ
مِنَ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُعَاجِبًا فَلَمْ يَأْتِ الْفِتْرَةَ
عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ

٦٤ - سورة الأنبياء: ٧٩ - ٩٨، الجزء

السابع عشر فقط من مصحف

شريف، نسخة بقلم شيخ الخطاطين

ياقوت المستعصمي، بغداد، عباسي،

قبل ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م، ٢٧، ٩ × ١٧، ٩ سم.

(٣٦٩ رصيد مصاحف).

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ

وَرَكَّبْنَا إِذَا نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْبَأْنَاهُ يَنْجِي وَصَلَّاهُ رَوْحَهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُخَيَّرُونَ
بَيْنَ الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَابًا وَرَهَابًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ
أَحْصَيْنَتْ وَجْهَهَا فَفُتِحَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَا هَا وَبَيْنَهَا آيَةً
لِلْعَالَمِينَ إِنَّ هَذَا وَمِثْلُ مَثَلِ أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَا نَسُوهَا فَايَعْبُدُونِ

وَنَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلًّا

الْبَنَاءِ رَاجِعُونَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِ
كُفْرَاتٍ لِيَجْعَلَ لِمَنْ يَكْفُرْ أَفْئَةً وَكُلًّا يُزَيِّنُ
أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ
مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَأَقْرَبُ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَأَذَاهِ الْخِصَمَاءِ
أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَلَّغْنَا قَدْرَ كِتَابِنَا فِي عَقْلِ مَنْ هَذَا بَلْ كَا

ظَالِمِينَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ



د- مصاحف أخرى

ابن عبد الله المستعصمي - نسبة إلى آخر الخلفاء العباسيين المستعصم بالله - المتوفى ببغداد سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م، والذي تمتلك دار الكتب عددًا من المصاحف والمخطوطات المكتوبة بخطه مثل {٣٦٩ رصيد مصاحف} (٦٤).

وتحتفظ دار الكتب بنماذج للمصاحف الأيوبية نذكر منها {٢ رصيد مصاحف}، ويتميز هذا المصحف بأن به عند بداية كل سورة وصفًا مبسطًا لها وشرحًا لأسباب نزولها وبيان عدد آياتها. ويبدأ المصحف بعدة صفحات بها دعاء وشرح لبعض ما جاء في الكتاب الكريم، مثل الحروف المقطعة، والقراءات المختلفة. ومن المؤسف أن أطراف بعض أوراق هذا المصحف فقدت وفقد معها جزء من النص المكتوب والتذهيب

تضم مجموعة دار الكتب إلى جانب المصاحف المذكورة سابقًا نماذج نفيسة من شتى أنحاء العالم ومن مختلف العصور، فهي تحوى مصاحف عباسية وأيوبية وإيلخانية وصفوية وقاجارية ومغولية وتيمورية ومغربية، احتفظ كل منها بالسمات المميزة لمنطقة كتابته، غير أن كثيرا منها غير مؤرخ، أو فقد الصفحات التي تدل على مكان نشأته، إلا أن أهميتها للباحثين بصفتها جزءًا من التراث الإسلامي تزداد مع مرور الزمن.

كانت بغداد مركزًا للتطورات التي عرفها الخط العربي على مدى خمسة قرون حتى ختمها قبلة الخطاطين ياقوت

٦٥ - (الصفحة المقابلة) سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤ ، مصحف شريف ، إيران ، تيمورى ، القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، ٣٣,٢ × ٢٢,٩ سم . (٣٦٧ مصاحف طلعت) .

٦٦ - تجليد ، نفس المصحف .

٦٧ - ٦٨ (اللوحتان التاليتان) سورة يوسف: ٥٣-٥٦ (الجزء الثالث عشر) وسورة الضحى: ١-١١ (الجزء الثلاثون) ، مصحف شريف ربعة فى ثلاثين جزءا ، همدان ، إيلخانى ، ٧١٣هـ / ١٣١٣م ، ٥٦,٠ × ٤١,٤ سم . (٧٢ رصيد مصاحف) .



أهم مقتنيات الدار ، إذ إنها من الأمثلة النادرة الباقية من إنتاج الدولة الإيلخانية ، كذلك فإنها تفيد فى تتبع تطور شكل المخطوط القرآنى وتزيينه وكتابته ، فهى تحتفظ إلى الآن بكثير من تذهيبها وألوانها الزاهية الجميلة .

وتتملك دار الكتب كذلك نماذج من المصاحف التيمورية ، أحدها مصحف يحمل شرحا فارسيا للنص ، ويبدأ بلوحة افتتاحية مذهبة (سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة) ، حيث تمت كتابة النص القرآنى بخط المحقق وتحتته الشرح بخط الرقعة ، وقد أحيط بسحابات بيضاء على خلفية وردية اللون هادئة (٣٦٧ مصاحف طلعت) وذُهب المصحف على درجة خفيفة غير مبالغ فيها (٦٥-٦٦) .

الراقى ، إلا أن المصحف ما زال يحمل الكثير من سماته التى أكسبها له كاتبه ومُزَكِّه عند كتابته أول الأمر .

أما عن نماذج المصاحف الإيلخانية ، فتقتنى دار الكتب ربعة مهمة فى ثلاثين جزءا تُعرف برَبعة أولجايتو (٧٢ رصيد مصاحف) كُتبت بأمر السلطان الإيلخانى أولجايتو خَدْبَنْدَه فى جمادى الآخرة سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م ، ثم أهداها إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى وهبها إلى مملوكه الأمير بَكْتَمُر السَّاقِ ، الذى وَقَفَهَا فى سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م على الخانقاه التى شيدها فى العام نفسه فى سفح المقطم (٦٧،٢-٦٨) . وقد كتبت الربعة بالخط الرِّئْخَان ، وكتبها ومُذهِّبها عبد الله بن محمد بن محمود الهَمْدَانِ . وتعد هذه الربعة من

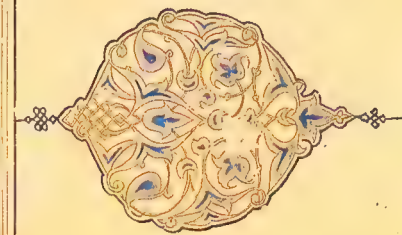
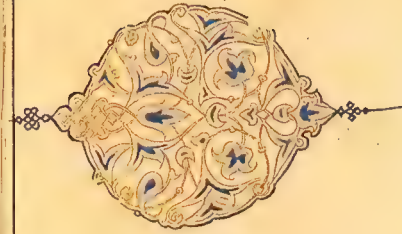
وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَا مَزِيدَ بِالسُّرُورِ

وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَا مَزِيدَ بِالسُّرُورِ

الْأَمَارِ حُرِّ زِيَارَتِي غُفُورٌ رَحِيمٌ

قَالَ الْمَلِكُ أَبُو دُوَيْدَ اسْتَخَاصَهُ نَفْسِي

وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَا مَزِيدَ بِالسُّرُورِ



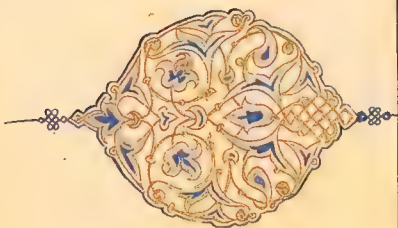
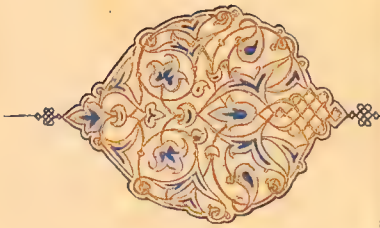
وَاللَّهُ يَخْتَارُ

فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَمِينُ مَكِينٌ

أَمِيرٌ فَاجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا يُوسُفَ

وَاللَّهُ يَخْتَارُ



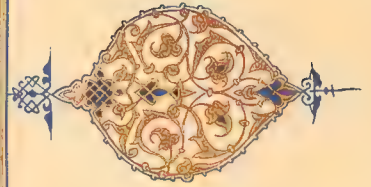
سُورَةُ الضُّحَىٰ أَحَدَى عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَجِيْ

وَمَا أَفَى الْآخِرَةِ خَيْرُكَ مِنْ الْأَوَّلِ وَلَسَوْ

عَطِيَّكَ نَبِيَّكَ فَارْضَ الْمَجْدَ بِمَا فَؤَى



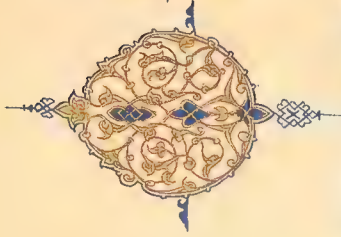
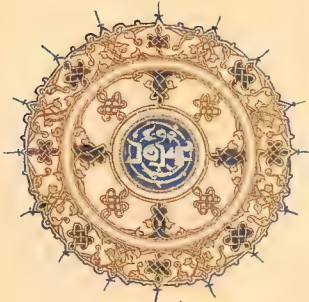
وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَالِيًا

فَأَعْنَىٰ فَمَا الْبَيْتُ فَلَا تَهْرُومَا وَمَا الْبَيْتُ

فَلَا تَهْرُومَا وَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

سُورَةُ الْمُرْشَحِ ثَمَانِ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





٦٩ - سورة الفتح: ١-٥٠، مجلد يحتوي
على سورتي الفتح والفاحة،
إيران، صفوى، ٩٦٥ هـ / ١٥٥٨ م،
٣٠,٥ × ٢٠,٤ سم. (٣٣ مصاحف م).

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا
عَظِيمًا ۝ مِمَّا آتَاكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ
إِيمَانِهِمْ وَنُدْخِلُهُمْ الْجَنَّاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝
لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَاتِ بَعْثًا
تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا



۷۰- دعاء ختم القرآن، مصحف
 شریف، ایران، صفوی، القرن
 الحادی عشر الهجری / السابع
 عشر المیلادی، ۴، ۶، ۷، ۲۷ سم.
 (۱۷م مصاحف).







أما المصاحف الصفوية فتمتلك الدار مصحفاً كتبه محمد بن أحمد الخليلي، بقلم نسخ {٢٧} رصيد مصاحف مكتوب في أوله بالذهب والمداد الأسود ما يفيد وَفْقَهُ من المرحومة صفية والدة السلطان محمد خان بتاريخ ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م. وقد ذُهِبَتْ صفحاته برقة وعدوبة تناسب الأزهار الرائعة التي وُضعت علامات مختلفة بالمصحف. وحملت صفحات افتتاحيته وختامه رسوما هندسية بديعة ونقوشاً زهرية ونباتية جذابة، وقد كانت من أهم مميزات الفن الصفوي (٧١-٧٢).

ونجد في مجموعة المصاحف بالدار مصحفاً قاجارياً {٣٥٢} مصاحف طلعت [يتسم بالدقة والجمال، بدأ بلوحة افتتاحية بوسطها حلية بها دعاء، وحوّلها إطار مزين به أسماء كل سور القرآن الكريم، ثم تلاها اللوحة الكتابية

٧١-٧٢ (الصفحة المقابلة) تجليد واللوحة الافتتاحية، سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤، مصحف شريف، إيران، صفوي، القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، ٢٦,٣ × ٢٥,٢ سم. (٢٧ رصيد مصاحف).

٧٣- (أعلى) سورتا الفاتحة: ١-٧ والبقرة: ١-٤، مصحف شريف، إيران على الأرجح، قاجاري، ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م، ٢٨,٦ × ١٨,٤ سم. (٣٥٢ مصاحف طلعت).

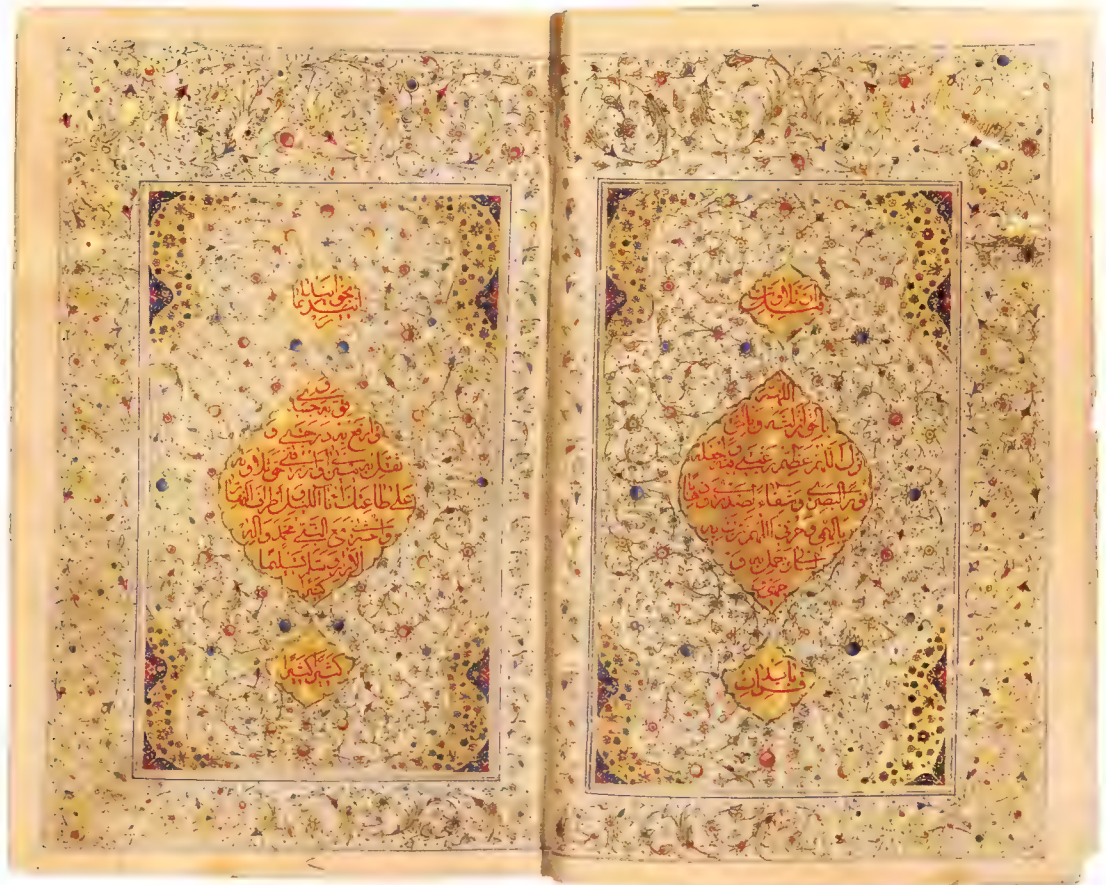


الأولى وبها سورة الفاتحة وأول سورة البقرة في إطار زخرفي بديع يُبين سمات الفن القاجاري . وحرص الخطاط على أن يكتب المصحف كاملاً في ٣٣ ورقة، حيث كتب كل جزء في صفحتين متقابلتين (٧٣).

وتملك الدار مصحفًا من المغرب الإسلامي {٢٥} رصيد مصاحف {يعد من أجمل مخطوطات المصاحف الشريفة بها، وهو مثال على المصاحف المخطوطة في المغرب في القرن الثامن عشر، كُتب بقلم مغربي بالحبر الأسود ووضعت العلامات باللونين الأحمر والأخضر، وقِف سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م، وأروع ما بهذا المصحف أنه يحمل صفحات مُرَمَّكة ومذهبة بأوله وآخره وبعضها الآخر بوسطه، كل منها له تصميمه الخاص وألوانه المتميزة (٧٦-٧٧).

٧٤ - (الصفحة المقابلة) تجليد (الصورة بالمقاس الحقيقي) ،
مصحف شريف ، إيران ، قاجاري ، ١٢٨٣هـ / ١٨٦٧م ، ٢٢،٠ × ١٤،٣ سم .
(٣٤٦ رصيد مصاحف) .

٧٥ - (أسفل) اللوحة الافتتاحية والدعاء ، نفس المصحف .





٧٦- سورتا الفاتحة والبقرة: ١-١٣،
 مصحف شريف، خط مغربي،
 المغرب العربي، ١١٤٢هـ /
 ١٧٢٩-١٧٣٠م، ٣١,٥ × ٢١ سم.
 (٢٥ رصيد مصاحف).

A circular medallion with a blue and white floral pattern, surrounded by a red and gold border. The medallion is set against a background of red and gold floral motifs. The pattern within the medallion is intricate, featuring stylized flowers and leaves in blue and white. The border is a wide band of red and gold, also featuring floral designs. The overall style is characteristic of traditional Islamic or Persian art.



٧٧- لوحة زخرفية، نفس المصحف.





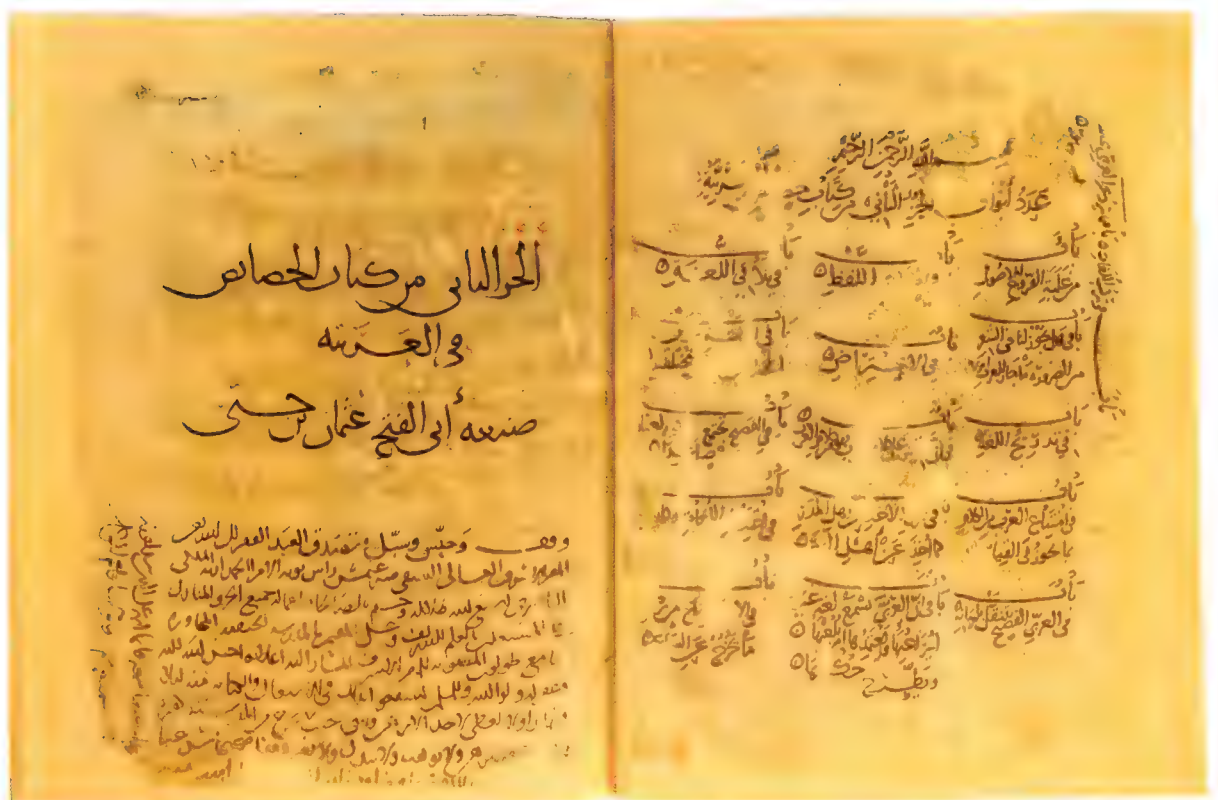
٧٨- لوحة من النص الكتابي لمخطوط "سر النحو"، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، من أقدم المخطوطات بدار الكتب، أوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ٢٧,٠ × ١٦,٩ سم. (١٤٩٠هـ).

٢- المخطوطات العربية

أ- أقدم المخطوطات

إذا كانت مخطوطات المصاحف تحتوي على كنوز فنية في تذهيبها وتزيينها وخطوطها، فإن الكتب المخطوطة في أغلب الأحوال - مقارنة بمخطوطات المصاحف - تتركز أهميتها في قيمة محتواها العلمي والأدبي وفي قيمتها التاريخية. وفيما يلي نعرض نماذج من أهم مخطوطات الدار، وهي إما مكتوبة بخط مؤلفها، أو عليها تصديق أو إجازات بخطوط علماء، أو عليها سماعات أو علامات تملك، بالإضافة إلى المخطوطات الخزائنية، والمخطوطات التي كتبها خطاط مشهور، والمخطوطات المزينة بالصور.

تمتلك دار الكتب مخطوطات تزيد أعمارها على ألف سنة في مختلف الفنون، تدل على أهمية العلم والتدوين في العالم الإسلامي منذ هذا العصر المبكر، بالإضافة إلى أنها حفظت لنا أفكار مؤلفيها وإبداعاتهم في تلك الفنون. ومن أقدم هذه المخطوطات كتاب "سر النحو" لأبي إسحاق الزجاج، المتوفى سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م، نسخة بخط نسخ مضبوطة بالحركات، كتبت في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي تقديراً (١٤٩٠هـ) (٧٨). ومن القرن نفسه مخطوطة "مشكل القرآن" لعبد الله ابن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م، نسخة بقلم



٧٩- صفحة العنوان للجزء الثاني من كتاب "الخصائص" لعثمان بن جني، ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م، ٨، ٢٣، ٨ × ١٨، ٨ سم. (١١٠ نحو).

ب- مخطوطات الخزائن الفاطمية

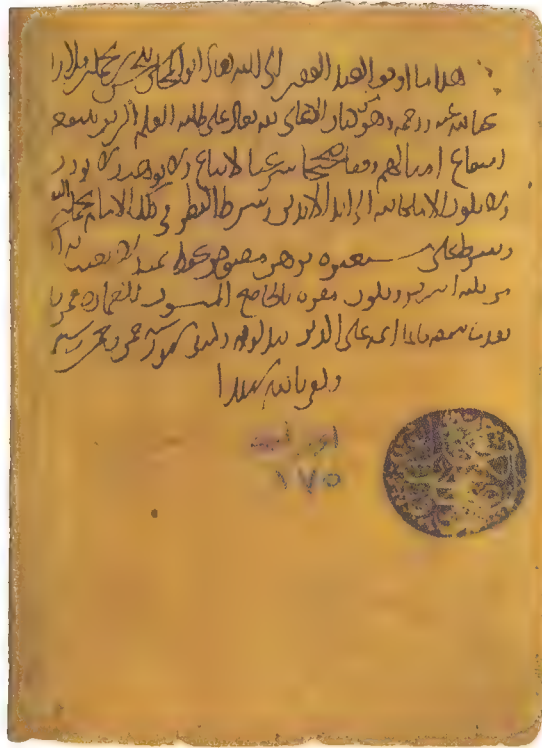
هي مخطوطات عليها ما يدل على كونها جزءاً من ممتلكات خزانة كتب الفاطميين وليس شرطاً أنها كتبت لهذه الخزانة خاصة. ومن هذه المخطوطات كتاب "التعليقات والنوادر" لأبي علي الهتجري، المتوفى سنة ٣٠٠هـ / ٩١٣م، نسخة بقلم معتاد مشكول، عليها ما يفيد أنها كانت من بين كتب خزانة الوزير الأفضل شاهنشاه (٤٨٧-٥١٥هـ / ١٠٩٤-١١٢١م)، ثم نقلت إلى خزانة الخليفة الفاطمي الظافر بأعداء الله (حكم: ٥٤٤-٥٤٩هـ / ١١٥٠-١١٥٤م) (٣٤٢ لغة).

ومن بين المجلدات التي كانت في خزانة كتب الفاطميين

نسخ معتاد، كتبها محمد بن أحمد بن يحيى، وفرغ منها في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩م [٦٦٣ تفسير].

وتحتوي مجموعة الدار على مخطوطة كتاب "الخصائص" لأبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م، نسخة بقلم تعليق مشكول، بخط الحسن بن الفرج بن إبراهيم، أتم كتابتها في شهر جمادى الأولى سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م [١١٠ نحو] (٧٩).

وتوجد أيضاً نسخة من "الحجة في قراءات الأئمة السبعة" لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، المتوفى سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م، نسخة بقلم نسخ مضبوطة بالحركات، فرغ من كتابتها في ذي الحجة سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٣م [١٣٤ قراءات طلعت].



٨٠- نص وقف مخطوط "كتاب الأغاني"، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني الكاتب، القاهرة، العصر الفاطمي، القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ١٦,٠ × ٢٠,٦ سم. (٤٢٧ أدب).

مكتوبة بخط مؤلفها، إذ تمثل المنتج الفكري للمؤلف في صورته الأصلية. ومن ضمن مقتنيات الدار أجزاء من كتاب "المغرب في حُلَى المغرب" {١٠٣ تاريخ م}، وهو كتاب ألفه بالتوارث في مائة وخمسة عشر عاما ستة من أدباء الأندلس، تداولوه بالتنقيح والتكميل واحدا بعد واحد، آخرهم علي بن سعيد الأندلسي كاتب هذه النسخة بخطه. وقد تملكها الأديب المؤرخ صلاح الدين خليل ابن أئيك الصَّفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م.

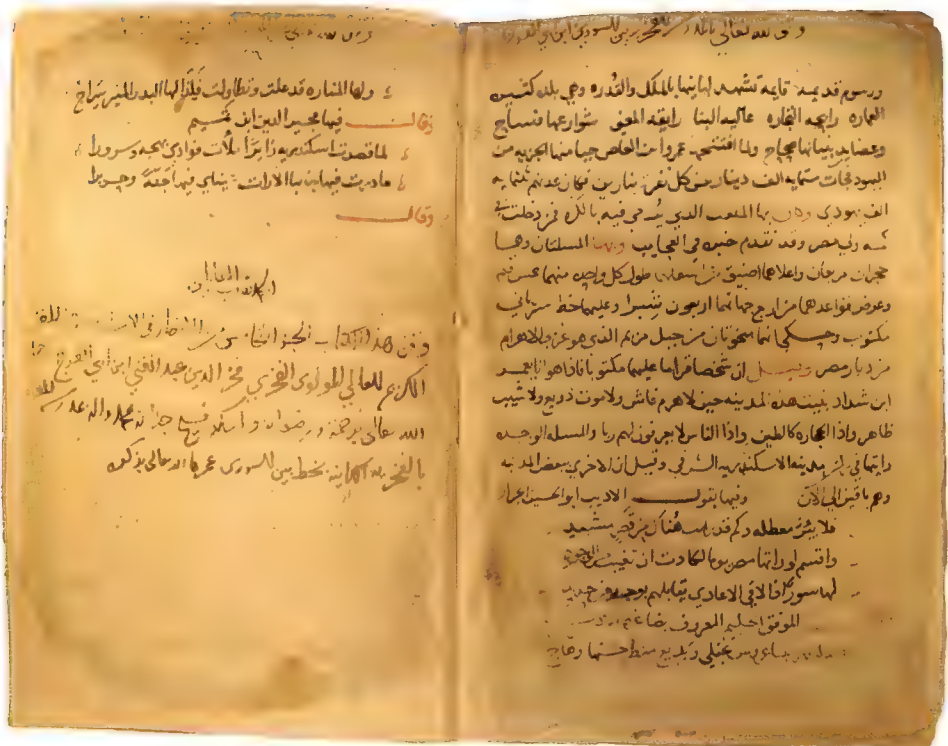
وتملك الدار نسخة لكتاب "نُصرة الناصر على المثل السائر" لصلاح الدين خليل بن أئيك الصَّفدي محفوظة برقم {٢٨٣ بلاغة}، خطها العلامة الصَّفدي كلها بيده، وبها مشها تخرجات له بخطه أيضا (٨٢).

ومن المخطوطات المكتوبة بيد مؤلفها أيضا الجزء ان

المجلد العاشر من كتاب "الأغاني" لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني الكاتب، المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م. ويحوى هذا المجلد الجزأين التاسع عشر والعشرين، من نسخة ترجع إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، تعود إلى خزانة الخليفة الظافر بأعداء الله أيضا، وفي سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٥م وَقَفَ هذه النسخة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالزُمَيْلَة، وظلت بها حتى أُحضرت في سنة ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م إلى الكتبخانه الخديوية {٤٢٧ أدب} (٨٠).

ج - مخطوطات بخط المؤلف

مما يزيد القيمة العلمية والتاريخية للمخطوطة أن تكون



٨١ - وصف مدينة الإسكندرية، اللوحة الختامية لكتاب "الانتصار بواسطة عقد الأمصار"، لابن دقاق بن محمد بن أيمن العلاني، القاهرة، مملوكي، ٨٠٤هـ / ١٤٠١م، ٢٧، ٧ × ١٨، ١٨ سم. (١٣٤٤ تاريخ).



٨٢ - اللوحة الافتتاحية لـ "نصرة الثائر في المثل السائر"، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، القاهرة، مملوكي، قبل ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م، ٢٢، ٦ × ١٦، ٥ سم. (٢٨٣ بلاغة).



٨٦- صفحة من كتاب "البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد" نقلت عن أصل بخط تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، المتوفى ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، ١٩، ٢ × ١٥، ٣ سم. (٢١٢ تصوف تيمور).



٨٧- الصفحة الأخيرة من كتاب "الوجيز" للإمام الغزالي، كتبها عبد الرحمن بن محمد الواسطي في المدينة المنورة، ٥٩٢هـ / ١١٩٦م، ٢٤، ٧ × ١٨، ٣ سم. (٣٧٤ فقه شافعي).

ومن مقتنيات الدار كذلك كتاب "نزهة الألباب
في الألقاب" للإمام أحمد بن علي بن حجر الشافعي،
نقلها تليذه محمد الحظيري عن أصل بخطه في عام
٨٤٣ هـ / ١٤٤٠م {٣٣٦ مصطلح حديث} (٨٤).

وهناك أيضا مجموع يشتمل على عدد من رسائل محمد
ابن طولون الصالحى، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م،
جميعها بخطه {٣٧٣ مجاميع تيمور}.

وهناك أيضا نسخة من كتاب "أسانيد الكتب
الستة الصحاح" للعلامة السيد محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرزاق الحسيني الشهير بمُرْتَضَى الرَّيْدِي، محدث
العصر في زمانه، ونابغة العلوم في أوانه، المتوفى سنة
١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠م، فرغ من كتابتها يوم الجمعة ٢ من صفر
سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦م، وتعد كنزًا معرفيًا وتاريخيًا مهمًا،

وبآخرها إجازة منه لأبي الإخلاص عثمان بن سالم بن
سلامة بن يوسف الورداني، أجازه فيها بجميع مسموعاته
ومقروءاته وبما صحت له روايته {٢٤ مصطلح} (٨٥).

ونجد أيضا نسخة من كتاب "البيان المفيد في الفرق
بين التوحيد والتلحيد"، كتبت من أصل بخط مؤلفها
العلامة المؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقریزی، المتوفى
سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢م {٢١٢ تصوف تيمور} (٨٦).

د - مخطوطات بخطوط علماء

مما يزيد قيمة المخطوط أيضا أن يكون مكتوبا بخطوط
علماء، فذلك يزيد محتوى المخطوط وثاقا ودقة، ويؤكد ما
يحملة بين جنباته من أفكار وآراء. ومن مقتنيات الدار



٨٨ - الصفحة الختامية وبها سماعات من كتاب "علوم الحديث" لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن،
مفتي الشام، ٦٦١ هـ / ١٢٦٣م، ٢٨,٥ × ١٨,٠ سم. (١ مصطلح).



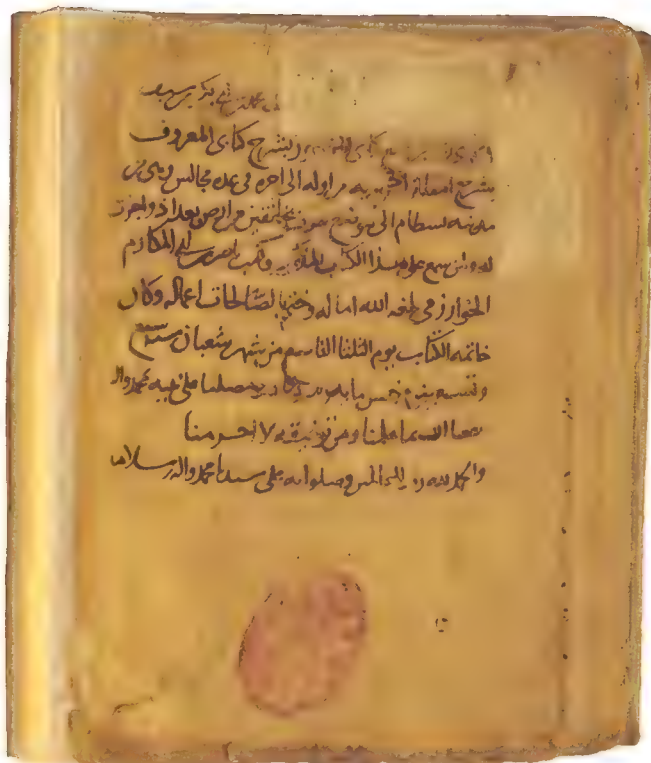
٩٠- صفحة العنوان لـ "مقامات الحريري" لمؤلفها أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، العراق، العصر العباسي، ٥٠٤هـ / ١١١١م، ٢، ٢٠ × ١٧، ٥ سم. (٤٧٩ أدب طلعت).

وهناك جزء من "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧١م، نسخة بقلم معتاد كتبت في أثناء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، في أولها وأثنائها وآخرها سماعات مؤرخة سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م (قبل وفاة المؤلف منقولة عن نسخة سابقة) و٤٩٥هـ / ١١٠١م، و٥٣١هـ / ١١٣٦م، و٥٦٧هـ / ١١٧١م [٢٣٣٢ تاريخ].

وكتاب "المجرد للغة الحديث" لمؤلف أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، المتوفى سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م، والذي توجد منه نسخة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، وبأولها سماع بخط الشيخ يوسف بن إبراهيم بن أبي الحسين الغساني مؤرخ سنة ٦٠٢هـ /

أما نسخة كتاب "كفاية المتعبد وتحفة المترهد" لزكي الدين عبد العظيم المنذري، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، فبآخرها إجازة بخط العلامة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي مؤرخة سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٦م تفيد سماعه للكتاب مع آخرين على شرف الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارس، وبعدها خط المجيز، وعلى ظهر الورقة الأولى إجازة أخرى بخط البرزالي [٣٥١ حديث تيمور].

وتوجد نسخة نفيسة من كتاب "شرح المتع لابن جني" لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الثبريزي، المتوفى سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م، بآخرها إجازة منه [٥٧٦ نحو تيمور] (٩٢).



٩١- إجازة بيد العالم أبي الفتح الناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي على كتاب "شرح شواهد الجمل للزجاجي"، العراق، العصر العباسي، قبل ٥٩٧هـ / ١٢٠١م، ١٨، ٦ × ٢١، ١٨ سم. (١٨٥ نحو تيجور).



٩٢- لوحة كتابية من مخطوط "شرح الملح لابن جني"، تأليف أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي، العصر العباسي، ٥٨٤هـ / ١١٨٨م، ١٧، ٥ × ٢٤، ٩، ١٧ سم. (٥٧٦ نحو تيجور).



٩٣- صفحة العنوان لكتاب "المجدد للغة الحديث"، لموفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، العراق، العصر العباسي، ٥٩٠هـ / ١١٩٤م، ٨، ٢٤، ٤، ١٨، ٤ سم. (٤٤١ لغة تيور).

و - مخطوطات عليها تملكات

مما يضيف إلى أهمية المخطوط ويضيف دارسه علامات التملك التي تروى لقطات من حياة المخطوط وتنقله من مالك إلى آخر، حتى استقراره في مجموعة دار الكتب. ومن نماذج التملك ما وُجد على نسخة كتاب "الكاشف عن رجال الكتب الستة" لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م، فقد كانت من بين كتب مكتبة العلامة صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، وبأولها تملك بخطه نصه: "من كُتب خليل بن أيبك الصفدي" مؤرخ سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦٣م {١٧ مصطلح م} (٩٤).

١٢٠٦م يفيد قراءة الكتاب على مؤلفه وسماعه له مع آخرين ذكرهم، منهم الإمام عبد العظيم بن عبد القوى المنذري، وتحت بخط المؤلف: "صح سماعهم وكتب عبد اللطيف بن يوسف في تأريخه". وفي آخر النسخة ثلاثة سماعات بخطوط علماء تفيد قراءتهم الكتاب على مؤلفه، أحدها مؤرخ سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م وتحت بخط المؤلف: "هذا صحيح وكتب عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في تأريخه"، والثاني مؤرخ سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٧م، والثالث ذهب تأريخه لتقطع الأوراق {٤٤١ لغة تيور} (٩٣).



٩٤- (يسار) صفحة العنوان لكتاب "الكاشف في معرفة من له ذكر في الكتب الستة الأصول"، تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ٧٦٣هـ / ١٣٦٣م، ٨، ٢٧، ٣ × ١٧، ٣ سم. (١٧ مصطلح م).

٩٥- (الصفحة المقابلة) صفحة العنوان لديوان شعر الحادرة قطبة بن أوس الفزاري، نسخة بقلم شيخ الخطاطين ياقوت المستعصمي، بغداد، العصر العباسي، قبل ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م، ٥، ١٩، ٢ × ١٧، ٢ سم. (٤٥٦٥ أدب طلعت).

ح - مخطوطات بخطوط كبار الخطاطين

كان للخط العربي أهمية مركزية في فن كتابة المصاحف الشريفة، أما الكتب فقد نسخها أساخ ليسوا خطاطين، لذا فوجود كتب خطها خطاطون بارزون يمثل عملاً فنياً تاريخياً، ومثال ذلك نسخة "ديوان شعر الحادرة" قُطبة بن أوس الفزاري برواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، المتوفى سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م، وهي نسخة بخطى الثلث والنسخ، كتبها الخطاط الشهير علي بن هلال المعروف بابن البواب، الذي أسهم في إنشاء الخط العربي وتأصيله، والمتوفى في بغداد سنة ٤٣٣هـ / ١٠٣٢م {٢١٤٥ أدب}.

ونسخة أخرى بخط ياقوت المستعصمي خطاط بلاط المستعصم، المتوفى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م، مجدولة ومحللة بالذهب {٤٥٦٥ أدب طلعت} (٩٥).

ز - المخطوطات الخزائنية

هي مخطوطات يطلب السلاطين أو الأمراء أو كبار العلماء نسخها لوضعها في خزائن كتبهم الخاصة، ومثال ذلك نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري" للإمام الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني، المتوفى سنة ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م، فقد جاء على ظهريتها أنها "برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية المحدثية السيفية صر غتمش رأس نوبة أعز الله أنصاره، خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكريم القرشي". وهذه النسخة التي تقع في ستة أجزاء، نُسخَت سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م، بخط محمد بن عبد المعز المعروف بابن أفضل الكرجي، أي إنها كُتبت في حياة المؤلف، وتتميز كذلك بوجود خط العلامة محمد بن محمد بن محمد المعروف بمرتضى الزبيدي صاحب "تاج العروس" عليها {٣ لغة}.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْحَسَادُ

وَأَسْمُهُ قُطَيْبَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ مُحْصَنٍ بْنِ
حَرْوَلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْعِزَّى حُرَيْمَةَ بْنِ رِزَامِ
بْنَ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ وَابْنِ
سُتَيْ الْحَادِرَةِ لِقَوْلِ زَبَّانِ بْنِ سَتَّارِ الْفَزَارِيِّ

نُقِصَ فِي كِتَابِ

كَانَكَ حَادِرَةُ الْمُنَكِّبِينَ رَضِعَاءُ

حَادِرَةُ الْمُنَكِّبِينَ أَيْ ضَحْمَةُ الْمُنَكِّبِينَ يُقَالُ
رَجُلٌ حَادِرُ الْمُنَكِّبِينَ وَكُلُّ ضَحْمٍ حَادِرٌ



٩٦- اللوحة الافتتاحية، صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، ٢٦، ٣ × ١٩ سم. (٧٦ حديث).



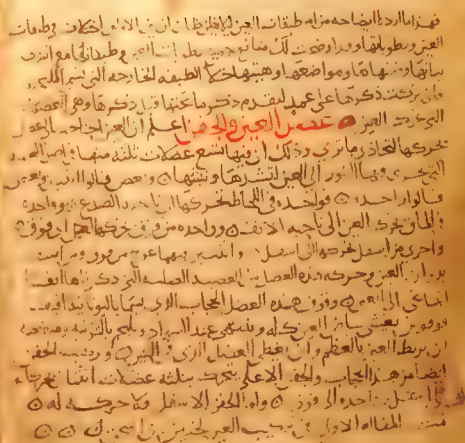
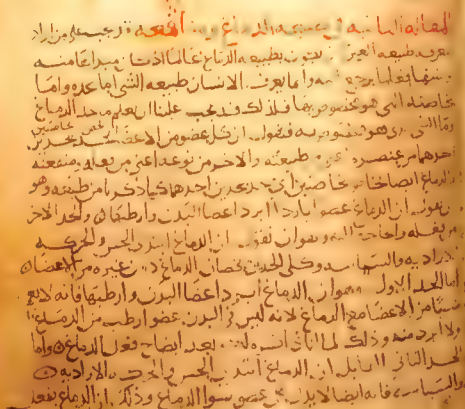
٩٧- صفحة من النص الشعري، "روضة السلوان" و"الشقائق النعمانية" تأليف إبراهيم بن عبد الجبار ومحمد بن رأس الناصر، ٢٠، ١٦ × ١٧ سم. (٣ فروسية تهور).



۹۸- اللوحة الافتتاحية لـ "سبحة الأبرار"، لنور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الجامي، تبريز؟، صفوى، ۹۶۹هـ / ۱۵۶۲م، ۲۸ × ۱۴ سم. (۱۰۵م أدب فارسی).



۹۹- افتتاحیه کتاب "اختلاف الفقهاء"، للإمام محمد بن جریر الطبری، ۳۲۷، ۸، ۱۷ سم. (۶۵۰ فقه حنفی).



تجدر الإشارة إلى أن القيمة الجمالية ليست هي السمة السائدة في معظم المخطوطات العربية ، وذلك لأن القيمة المعرفية للمخطوط توجد في النص المكتوب عامة دون الحاجة إلى رسوم إضافية ، ومع ذلك فهناك بعض الأمثلة التي تحتوي على رسوم إما للتوضيح ، وإما لأغراض فنية وجمالية (المنمنمات) ، فمثلا " مجموع في أمراض العين ومداواتها " يشتمل على ثمانية كتب ورسائل لجالينوس وحُثَيْن بن إسحاق ويحيى بن مَسْوِيه المِصْطَبِّب وثابت بن قُرَّة ، وهي نسخة نادرة يتخللها بعض الأشكال التوضيحية بالألوان لأجزاء العين ، كتبها عبد الرحمن بن يونس الأنصاري وفرغ من كتابتها في ٢٦ ربيع الآخر سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٦م { ١٠٠ طبع تيمور } (١٠٠) .

١٠٢ - (اللوحة التالية) وصف مجموعة من المدافع وأنواعها وكيفية استخدامها ، كتاب "تحفة الموازين لمن أراد الرئاسة في الهندسة من أهل القوانين" تأليف العلامة محمد الطاهر بن الحسن الشاطبي الخنفي التونسي ، به خمسون رسماً توضيحياً رسمها محمد صادق باشا سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ، ٣١,١ × ٢٢,٥ سم . (٩٨ فروسية تمور) .

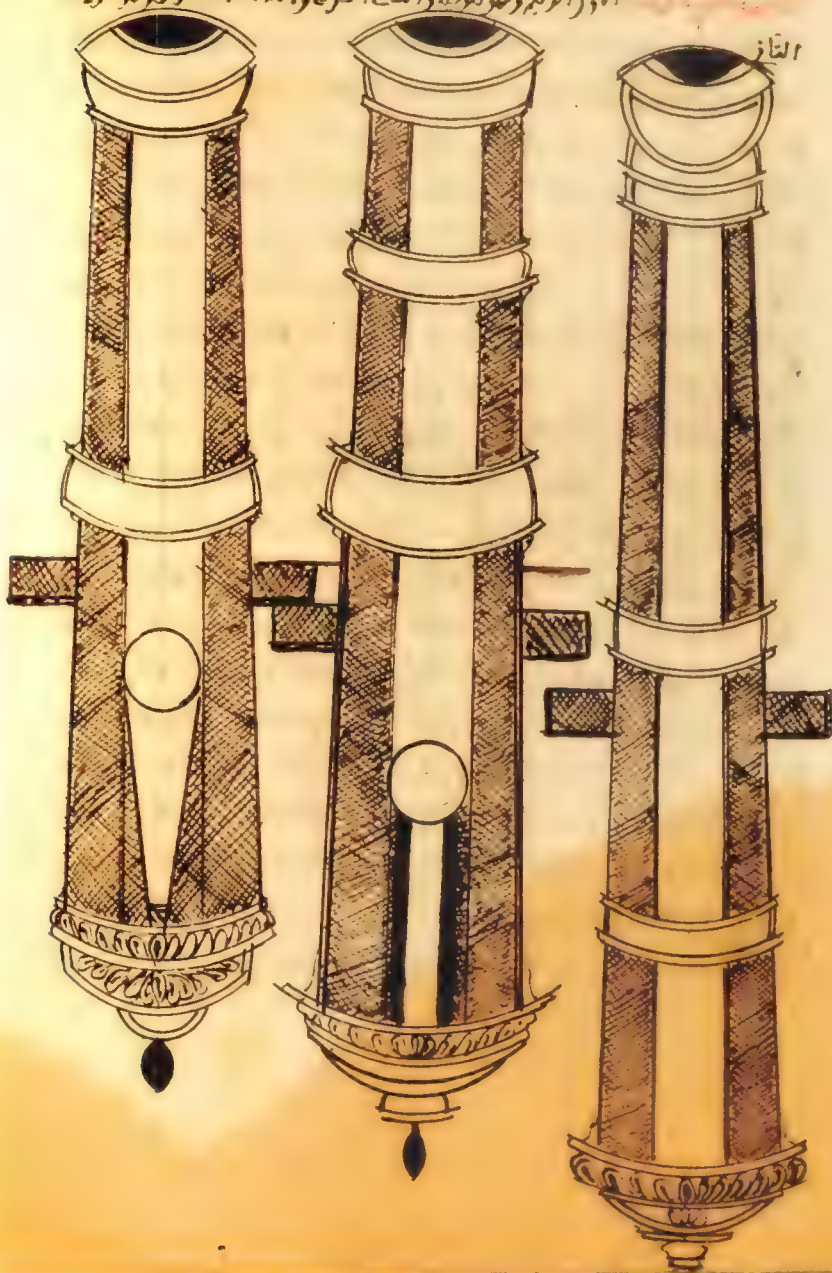
الشيء بالشيء
الشيء بالشيء

وَيُؤَيِّلُ بِلَدٍ خَفِيفٍ وَيُسَبِّدُ الْحَرَامَ بِدَيَّاسِدِ الْبَيْتِ بِالشَّدِيدِ وَلَا
بِالْبَيْتِ الزَّخْوِ وَيُعَلِّي عَلَى عِلْبِهِ جَزْأً مِمَّا خَرَّمْتُ ذَلِكَ الشَّدَّ وَيُسَبِّدُ اللَّيْلَ
شَدًّا مُتَشَفِّئًا الْبَيْتَ بِالشَّدِّ بِدِ الْضَبِّقِ وَهُوَ أَشْلَمُ الْفَارِزِ بِهِ وَفَرَسُهُ
وَذَلِكَ الْفَرَسُ إِذَا جَرِيَ يَمْطِي وَيَعْتَبِدُ وَيَعْلُو أَبْهَرَةً فَإِذَا كَانَ
الْحَرَامُ شَدًّا يَدَا ضَافٍ عَلَيْهِ فَرَسٌ يَمَّا تَقَسَّرَ الْفَرَسُ لَا يَسْتَرِجِعُ مِنْ
أَيْهَانِهِ فَيَضِيقُ عَلَيْهِ فَيَقْطَعُهُ هـ وَرُبَّمَا يَقْطَعُ الْحَرَامَ وَيَضِيقُ الْحَرَامَ

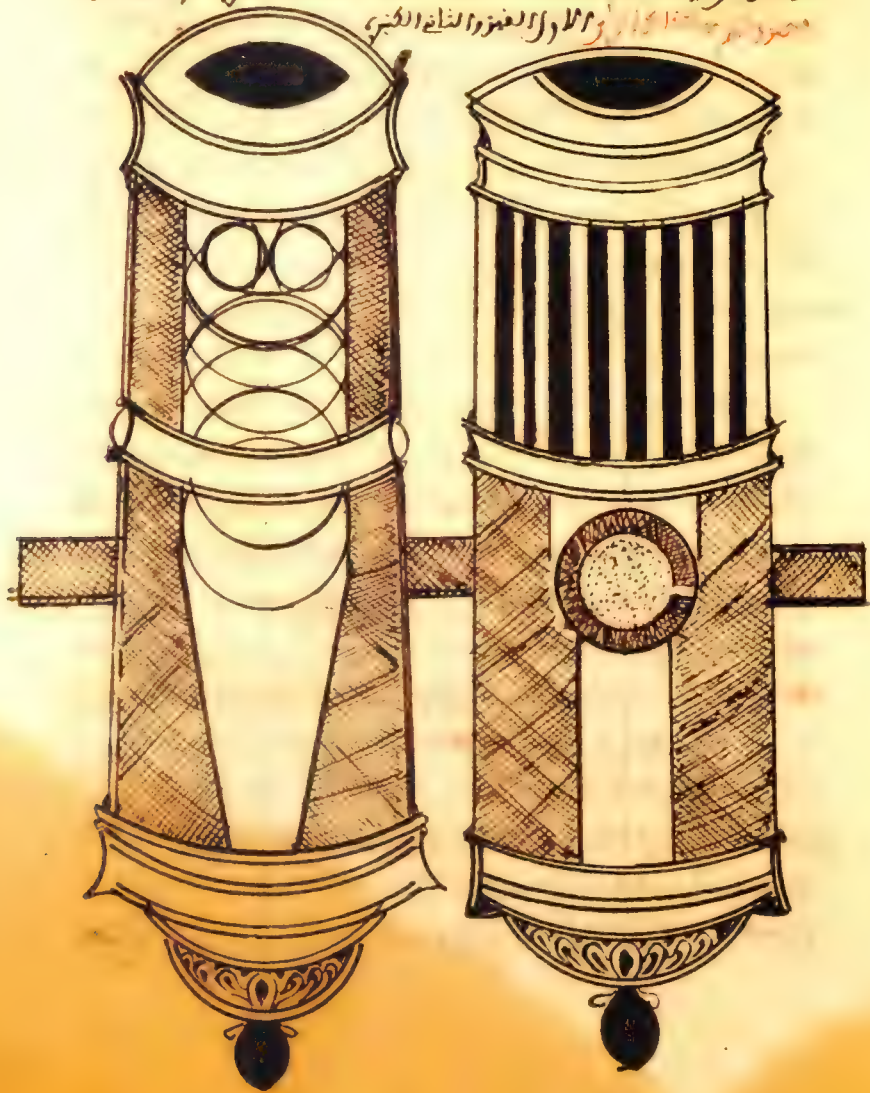


يَنْعَجُ الْفَرَسُ غَايَةً أَيْ جَرْدًا وَرُبَّمَا يَقْطَعُ الْفَارِزُ وَاللَّيْلَ بِالْأَنْزِلِ

فاصد البع منقود ليلا من كل جانب وفي غلظه على العنق من كل جانب غلظ البع اثنا عشر
 مرة كراته وله ثلثة قملية اجوام ادا فلو طول الخزانة ثلثة اجوام من الخزانة او ثلثة
 وثلثون كل البع منقود في هذا الجمل منقود في طول البع وغلظه وطول خزانته وثلثا عنها
 وبالحق ان البع منقود في هذا الجمل منقود في طول البع وغلظه وطول خزانته وثلثا عنها
 اقل من البع منقود في هذا الجمل منقود في طول البع وغلظه وطول خزانته وثلثا عنها



و منها صورة المدفع النافوس والغير وهو اقل منه في حساب القوا لان النافوس الكثير
 له في طوله ستة عشر فرسخا و حقيقته عشر فرسخا مثل المخزنة و قد جعلت خلف المخزنة و النافوس
 فوجي شيه واحد و كذلك القوا في شيه واحد و الملهمة شيه واحد و اما خصبه ستة ايام
 و يصعب كثيرا و فهو و منها اقل في قوة العذرة القوا و لهذا في القوا ثمانية ايام و ما التو
 و يكون اقل و منها شيه واحد في القوا و حساب واحد و منها في شيه الرصيد
 و ينقصون ثمانية الرصيد و ستة ايام صورة المدفع الغير الكثير لم يبق من القوية





وتوجد نسخة من كتاب "مختصر كتاب البيطرة" لابن الأحنف، مكتوبة بمدينة السلام بغداد في سلخ رمضان سنة ٦٠٥هـ / مارس ١٢٠٩م [٨ طب خليل أغا]، وهي نسخة مطعمة بكثير من الرسوم التوضيحية (١٠١).
ويوجد أيضا أجزاء من "كتاب الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م، وهي من النسخ النادرة التي تحمل في أول كل جزء منها منمنمة لأسباب جمالية بحتة، وهذه النسخة كانت في الأصل مكونة من عشرين جزءا، لا يوجد منها الآن سوى تسعة أجزاء موزعة بين أربع مكتبات عالمية. وكُتبت هذه النسخة بين سنتي ٦١٤ و ٦١٦هـ / ١٢١٧ و ١٢١٩م، كتبها بقلم نسخ نفيس محمد بن أبي طالب البدرى في بغداد أو دمشق [٥٧٩ أدب] (١٠٣-١٠٥).



١٠٣- (أعلى يسار) الصفحة الافتتاحية، كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، الموصل، ٦١٤ - ٦١٦هـ / ١٢١٧ - ١٢١٩م، ٣٣ × ٢٥,٣ سم. [٥٧٩ أدب، مجلد ١١].

١٠٤- (أسفل يسار) الصفحة الافتتاحية، نفس المخطوط. (مجلد ٢).

١٠٥- (الصفحة المقابلة) الصفحة الافتتاحية (الصورة بالمقاس الحقيقي)، نفس المخطوط. (مجلد ٤).



خبر کردند و روزی را پیش خواند و او شرط خدمت و زمین بوس بجای آورد و بر شتر و اقرب تمام یافت و کسری
 مشاهده شد و پنج که در پیش او تابان روز رقی عظیم آورد و گفت قوی دل باش ای بنده نیک و بدان که خدمت تو محل



و بعد از آن روزی را پیش خواند و او شرط خدمت و زمین بوس بجای آورد و بر شتر و اقرب تمام یافت و کسری

محل در پیش او است و شتر و مهرت آن توجه شده باز باید گفت و یک مهنه اسایش داد و انعام بدرگاه
 و اگر چه باشد مثال دهم چون روزی هم بود به بود تا علما و اشرف حضرت را حاضر آوردند

٣- المخطوطات الفارسية

تشتمل دار الكتب المصرية على ٢٥٤٢ مخطوطا فارسية فهرسها نصر الله مبشر الطرازي في فهرس من جزأين اشتمل على المخطوطات الفارسية التي اقتنتها الدار حتى عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م. كما وضع فهرسا وصفيا مستقلا للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور ، حيث تعد المخطوطات الفارسية أشهر المخطوطات التي تميزت

بوجود المنمنمات ، ومن بين مخطوطات دار الكتب إحدى وسبعون مخطوطة مزينة بالمنمنمات (يتراوح تاريخها بين القرنين الثامن والرابع عشر الهجريين / الرابع عشر والعشرين الميلاديين) وهي تمثل المراحل التي مر بها تطور مدارس التصوير الفارسي خلال هذه الفترة، وقد تم إدراجها مؤخرا في ذاكرة العالم لليونسكو. ومن أقدم هذه المخطوطات نسخة من كتاب "كليلة ودمنة" يتخللها مائة واثنان عشرة منمنمة مرسومة بالألوان،



١٠٦- (الصفحة المقابلة) برزويه يقرأ على كسرى أنوشروان في مجلسه في حضور بزرجمهر (الصورة بالمقاس الحقيقي) ، نصر الله ، كليلة ودمنة ، جلاثيرى ، ٧٨٧ - ٧٩٧هـ / ١٣٨٥ - ١٣٩٥م (للسوم) ، ٢٥،٣ × ١٨،٧ سم. (٦١ أدب فارسي).

١٠٧- (أعلى) اللوحة الكتابية الافتتاحية، "شاهنامه" (كتاب الملوك) لأبي الحسن بن إسحاق بن شرفشاه الفردوسي الطوسي ، شيراز ، ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م ، ٣٥،٨ × ٢٤،٩ سم. (٧٣ تاريخ فارسي).

١٠٨- (يسار) صفحة من النص الشعري، من "بوستان" تأليف شرف الدين بن مصلح الدين السعدي الشيرازي، هراة، الدولة التيمورية، ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م، ٣٠,٧ × ٢١,٣ سم. (٢٢ أدب فارسي).

١٠٩- (الصفحة المقابلة) الملك دارا بعد أن ضل طريقه، يتحدث إلى سائس خيوله حيث كان يظنه من الأعداء (الصورة بالمقاس الحقيقي)، نفس المخطوط.

١١٠ - (اللوحة التالية) اللوحة الكتابية الافتتاحية ، نفس المخطوط.



تعبّر عما جاء بالكتاب من حكايات وعجائب، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي [٦١ أدب فارسي] (١٠٦).

وكذلك نسخة من "الشاهنامة" للشاعر الفارسي أبي القاسم حسن بن إسحاق الفردوسي، المتوفى سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥م، وهي أعظم ملحمة أدبية فارسية، نظمها الفردوسي في ثلاثين عاما وأتمها سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م وقدمها للسلطان محمود الغزنوي. كُتبت هذه النسخة بمدينة شيراز سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٤م، ويتخللها سبع وستون منمنمة مرسومة بالألوان للأبطال والمعارك [٧٣ تاريخ فارسي] (١٠٧).

أما أهم المخطوطات الفارسية المزينة التي تحتفظ بها دار

الكتب فكتاب "بوستان" نظم الشاعر شرف الدين ابن مصلح الدين السعدي الشيرازي، المتوفى نحو سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م، وهو منظوم مؤلف في عشرة أبواب، يشمل على حكايات ونوادر أخلاقية ومواعظ اجتماعية وسياسية، فرغ من نظمها سنة ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م.

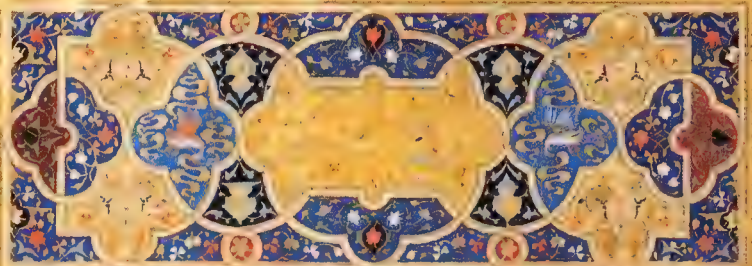
وبدار الكتب نسختان من "بوستان سعدي" [٢٢ أدب فارسي] أو [٦٠٠٧ س]. وتتماز النسخة الأولى التي كتبها سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م الخطاط الهروي الشهير سلطان علي الكاتب بإشتمالها على ست لوحات تحمل توقيع الرسام الشهير كمال الدين بهزاد، المتوفى سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٦م، وهي من أجمل ما رسمه هذا الفنان، وعليها التاريخ ٨٩٣-٨٩٤هـ / ١٤٨٨-١٤٨٩م (١٠٨-١١٠).

امک راول نه آید بجای
 بنید و کشت ای گوید زای

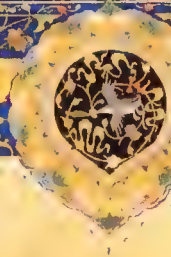
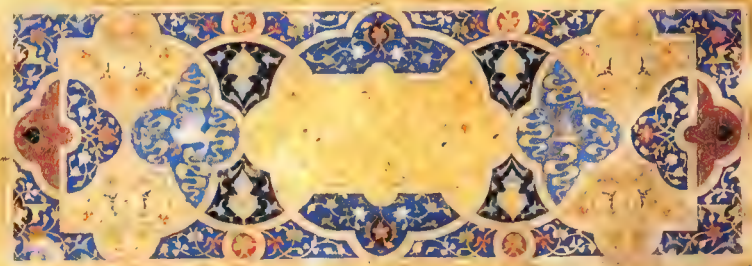


تربادوری را فسخ سر و شش
 و کز نه آید و بودم گوش
 بچنان مری بنید و کشت
 فیض و شمع و شمع و شمع





ایک خداوند بالا و پست	جیساں در رنج کنست
دوم نہیں پہنچے عالم و ست	برین خون نجات و شمن جہ دست
اکبر بنیادش ششانی	کہ زوت ہر شے مان باقی
سوی آتش نرقت خد و پس	خنی ملکش نجات جن و پس
و کوکش کی قطرہ درخزم	کہ نہ پندہ پردہ پوش علم
پیشاں رخسار پرندہ کن	بنی آدم و مرغ و مور و پس
پیمان بین خون گرم کست	کہ سیم رخ در قافیت خود
بطنت گرم کست کار پار	کہ در انجلیت و دانی باز
بر کار لطف و بزرگیش	بر کار نسا و بزرگی کی
مراور پس کبریا و منی	کہ در ایش قیامت و ملکش منی
کی ایست بر ندان تخت	کی بجاک اندر آرد تخت





ويعد كمال الدين بهزاد من أعظم مصوري الفرس ،
ويحتل مكانا فريدا في تاريخ الفن الفارسي مع أنه لم يخلف
تراثا ضخما يتناسب مع تلك الشهرة ، إلا أن الصور القليلة
التي خلفها - ومنها اللوحات الست الموجودة في نسخة "
بوستان سعدى" - توضح إلى أى مدى كان هذا الفنان
متحكما في ريشته ، متمكنا من تصوير الأشخاص . ويتميز
أسلوبه بالدقة والواقعية الكاملة ، مع إجادة استخدام
الألوان ومزجها . وهو من المصورين القلائل الذين
وقعوا على رسومهم .

ويوجد بالدار ترجمة فارسية لكتاب "صور الكواكب"
لأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي ، المتوفى سنة
٣٧٤ هـ / ٩٨٤ م ، ترجمه حسن بن سعد القايني ، والنسخة

١١١- (أعلى) نجم القيطس ، ترجمة فارسية لحسن بن سعيد القايني لكتاب
"صور الكواكب" لعبد الرحمن بن عمر المعروف بأبي الحسن الصوفي ،
جرجان ، صفوى على الأرجح ، ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م ، ٣٩,٧ × ٢٦,٤ سم .
(٩٩ ميقات فارسي) .

١١٢- (الصفحة المقابلة) برج السنبلة أو العذراء ، نفس المخطوط .

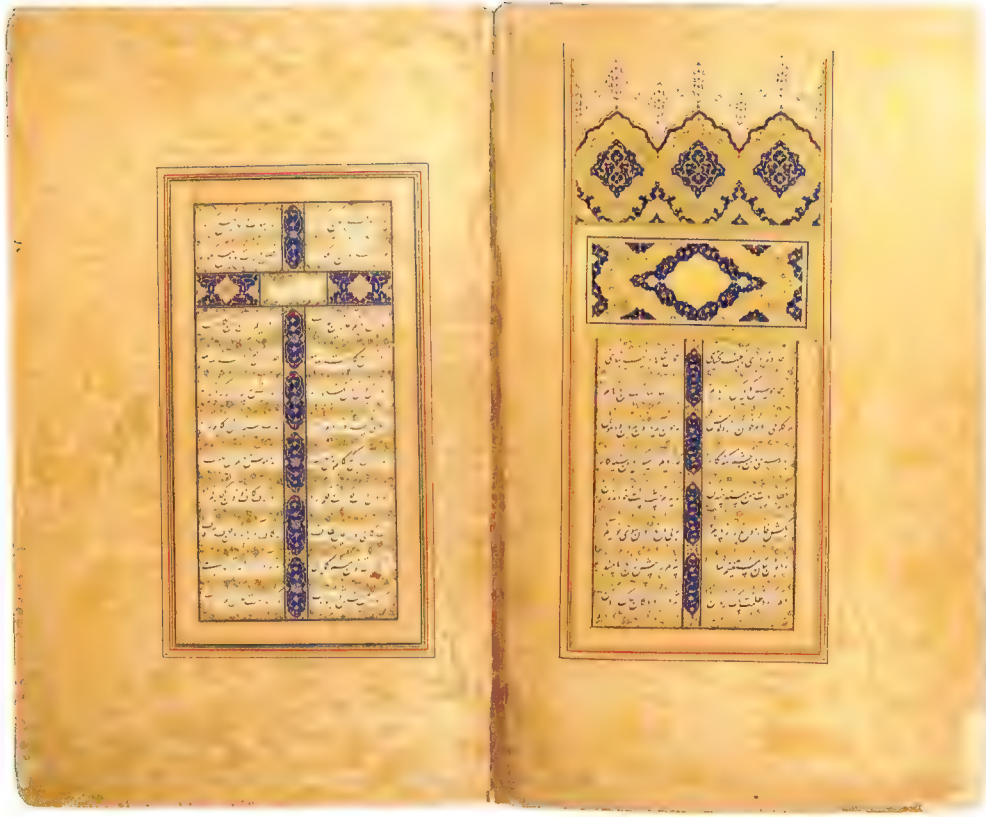




١١٣- أمير بصحبة رفقاءه خلال
زيارة صوفي في خلوته، "صفات
العاشقين" لمحمد بن عبد الله
الإستراباذي المتخلص بهلالی،
٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ م، ٤، ٣، ٣٠، ١٩ سم.
(١١٤ م أدب فارسی).



١١٤- أمير وصحبه في رحلة صيد،
نفس المخطوط.



١١٥- اللوحة الكتابية الافتتاحية، نفس المخطوط .

٤- المخطوطات التركية

تمتلك دار الكتب إضافة إلى ذلك مجموعة من المخطوطات التركية يبلغ عددها ٥١٥٤ مخطوطة، أعدت لها الدار فهرسا في أربعة مجلدات بين عامي ١٤٠٧-١٤١٢ هـ / ١٩٨٧-١٩٩٢ م. وتعد هذه المجموعة واحدة من أهم وأكبر المجموعات خارج تركيا كما أنها تحتوي على عدد كبير من المخطوطات النادرة والمهمة مثل "تاريخ الوقائع" الذي كتبه محمد شفيق الشهير بمصرف زاده ويروي فيه أحداث الفترة منذ حكم السلطان أحمد الثاني إلى القرن الثاني عشر الهجري / منتصف القرن الثامن عشر الميلادي مع التركيز على مكتب شيخ الإسلام (٧٥٠ م تاريخ تركي). ومن المخطوطات المصورة في المجموعة نسختان من

بخط عبد الله بن محمد بن شريف السمناني، كتبت في ٢٧ من ربيع الأول ١٠٤٣ هـ / سبتمبر ١٦٣٣ م، وتخللها أربع وثمانون صورة للكواكب (٩٠ ميقات فارسي م) (١١١-١١٢). وكتاب "صفات العاشقين" نظم محمد بن عبد الله الإستراباذي المتخلص بهلالى، المقتول سنة ٩٣٦ هـ / ١٥٢٩ م، نسخة بقلم نستعليق جيد، بخط الخطاط المشهور مير على الكاتب، المتوفى بكجرات في الهند سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م كتبت سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢ م. وتخلل النسخة منمتمان مرسومتان بالألوان تنتميان إلى المدرسة التيمورية، تمثل الأولى أميرا في حديقة غناء بصحبة درويش. أما الثانية فتمثل أميرا على ضهوة جواده يكتنفه أصحابه وهم يصطادون الغزلان (١١٤ م أدب فارسي) (١١٣-١١٧).



١١٧- لسان التجلید، نفس المخطوط .



١١٦- تجلید ملون مطلى باللاکة علیه رسوم حیوانات
وکائنات خرافية، نفس المخطوط .

ونشره مع عدد من المخطوطات الطبية على أسطوانة مدجة بعنوان "إسهامات الحضارة العربية والإسلامية في العلوم الطبية من مقتنيات دار الكتب المصرية".

٥- تجلید المخطوطات

جلود المخطوطات دور مهم في الحفاظ على أوراقها، ومع كثرة مخطوطات الدار فالباقي من جلودها الأصلية قليل، وذلك لأن هذا العنصر من الكتاب بسبب وضعه ووظيفته، معرض للاعتداءات الخارجية، وخاصة تلك التي يخضع لها استخدام المخطوط مثل فتحه وغلقه وأخذه من موضعه وإعادةه إليه، مما يعرضه للتلف فيتطلب ذلك إصلاحه أو استبداله، وعادة ما يتم إصلاح

ترجمة كتاب "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" الذي ترجمه إلى التركية مصطفى بن شعبان الكليوبى الشهير بسرورى، ثم أكمل الترجمة رودوسى زاده، وتخلل النص رسوم كثيرة تصور ما جاء فيه من عجائب وغرائب تعد مثالا ممتازا للتصوير التركى ١٢٣١ م تاريخ تركى و١٢٤٠ م تاريخ تركى.

ومن المخطوطات العلمية بالمجموعة نجد كتاب "شفاء الأسقام" تأليف أبى العباس درويش عمر بن حسين الشهير بشفائى، وقد فرغ من تأليفه سنة ١١١٦ هـ / ١٧٠٤ م، وهو كتاب طبى به رسوم ملونة لأنواع من النباتات والفواكه والزهور والأدوات الطبية ١٢٢١ طب تركى تيمور . وقد قام مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بالتعاون مع اليونسكو برقنة هذا المخطوط



وإلى الكعب واللسان . وكان معظم جلود الكتب والمصاحف في ذلك العصر يُتخذ من جلود الخراف والماعز أو من جلود العجول الصغيرة . وأثرت فنون العمارة المملوكية وزخارفها كثيرا على فن تجليد الكتب والمصاحف ، حتى إننا نجد الأشكال النباتية والهندسية الموجودة على الحجر والجص والخشب مثل الأطباق النجمية والضّرر والجامات مستعملة في جلود بعض المصاحف والكتب التي ترجع إلى العصر نفسه .

وأكثر نماذج التجليد شيوعا في العالم الإسلامي التجليد المعروف اصطلاحا بـ "التجليد ذى اللسان" الذى يميزه وجود صدر مستطيل وأذن (لسان أو مرجع) مثلث ، وهما عنصران يمتدان من الدفة السفلى ويرتبطان بها بمفصلة لينة . والصدر (المقدم) جزء الغشاء الواقع أمام حافة الكتاب ، وهو الذى يحمي

التجليد القديم وترميمه أو إحلال تجليد جديد محله ، فنفقد بذلك أثر أغلب التجليد القديم ، لذلك ينبغي أن نتساءل دائما عن الصلة بين التجليد الموجود والمخطوط ، وهل يرجع هذا التجليد إلى الفترة التي أنتج فيها المخطوط .

ومن المؤسف أنه لم تصل إلينا نماذج من التجليد المبكر للمصاحف أو غيرها ، وترجع أقدم نماذج تجليد المصاحف الموجودة الآن إلى العصر المملوكي ، إذ بلغت صناعة التجليد أوج عظمتها مع نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، واعتمدت الزخرفة فيها على العناصر الهندسية والنباتية .

وقد أصبح لمدينة القاهرة في العصر المملوكي مركز الصدارة في إنتاج الكتب والمصاحف وزخرفتها وتجليدها . ولم تقف عناية المجلدين واهتماماتهم عند الجزء الخارجى للجلود بل امتدت إلى باطن الجلدة نفسها

١١٨ - (الصفحة المقابلة يمين) أمير شاب يطعم صقرًا ، بريشة رضا عباسي ، "مجموعة بها صور فارسية وهندية مغولية" ، الفترة بين القرنين العاشر والثاني عشر الهجري / السادس عشر والثامن عشر الميلادي ، ٢٥,١ × ١٦,٣ سم . (٤٢ تاريخ فارسي) .

١١٩ - (الصفحة المقابلة يسار) كائن خرافي نصفه شجرة ونصفه إنسان مقلوب ، نفس المخطوط .

١٢٠ - (يمين) تجليد مطلي باللاكيه ، مجلد به سورة الكهف فقط ، الهند ، قاجارى على الأرجح ، ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م ، ٢٣,٦ × ١٥,١ سم . (٣١٤ مصاحف طلعت) .



قالب لنقش وحدة زخرفية صغيرة وآخر لنقش وحدة زخرفية كبيرة ، ويستخدم الصانع في الحالة الأولى أكثر من قالب للنقش للحصول على زخرفة ، أما في الحالة الثانية فيمكنه أن يزوق مساحة كبيرة دفعة واحدة ، وظهرت هذه الطريقة خاصة في التجليد الفارسي في هرة ، الذي تميز بوجود الزخارف الحيوانية .

وهناك نوع من الجلود المرسوم عليها بالألوان يعرف "بالجلود المثلّكة" ازدهر في فارس والدولة العثمانية ، يمثلها في مجموعة دار الكتب جلدة نسخة كتاب "صفات العاشقين" لمحمد بن عبد الله الإستراباذي ، وهي جلدة بلسان ، مرسوم عليها أشكال الحيوانات والزهور والأشجار بالذهب والألوان [١١٤م أدب فارسي] (١١٦-١١٧) واستخدم نفس نوع التجليد لعدة مصاحف منها [٣١٤ مصاحف طلعت] (١٢٠) و [٣٥٢ مصاحف طلعت] .

الحافة حال غلق الكتاب . ويعادل ارتفاع هذا الصدر سمك الكتاب ، ويتصل عن طريق مفصلة ثابتة باللسان وينتهي طرفه عند وسط المخطوط . وتوجد ميزة أخرى لهذا النمط من التجليد هي أن نهايات مجموع كراريسه تكون في مستوى واحد . وأكثر الألواح استخداما في التجليد الألواح المصنوعة من الورق المقوى (المضغوط) .

ولزخرفة الوجه الخارجى للتجليد تستخدم قوالب تحفر عليها - بطريقة بارزة أو غائرة - زخارف أو أجزاء من زخارف يطبعها المجلّد على سطح الجلد إما بطرقها بمطرقة أو بواسطة مكبس ، ويعرف التصميم المضغوط باسم الرّشم ، وعندما لا يكون بالرّشم تذهيب يقال إن الرّشم "على البارد" وإن تم تسخين القالب عند تنفيذ العمل . وهذه القوالب تنتج نقوشا ذات أبعاد متباينة ، فهناك

مجموعات أخرى

مجموعة لوحات الخط العربي

من المجموعات المهمة التي توجد بدار الكتب المصرية مجموعة نادرة من لوحات الخط العربي ، أغلبها من مجموعة أحمد طلعت بك التي حصل عليها - مثل مجموعة المصاحف العثمانية التي تميزت بها مكتبته - من تركة السلطان عبد الحميد الثاني العثماني وتركات الأمراء العثمانيين بعد سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م . وتتكون هذه المجموعة من أكثر من خمسمائة لوحة بأحجام مختلفة ، معظمها في حالة جيدة .

وتنتمي خطوط هذه المجموعة إلى الفترة بين القرنين التاسع والرابع عشر للهجرة / الخامس عشر والعشرين ليلاد ، وينتمي معظمها إلى المدرستين التركية العثمانية ، والإيرانية الفارسية ، ومعظمها مكتوبة إما بالخطين الثلث والنسخ ، أو بالنستعليق ، وكتب هذه اللوحات أشهر الخطاطين العثمانيين مثل : حمد الله بن الشيخ الأماسي (٨٣٣ - ٩٢٦هـ / ١٤٢٩ - ١٥٢٠م) ، وحافظ عثمان (١٠٥٢ - ١١١٠هـ / ١٦٤٢ - ١٦٩٨م) ، وسيد عبد الله (١٠٨١ - ١١٤٤هـ / ١٦٧٠ - ١٧٣١م) ، ومحمد راسم (١٠٩٩ - ١١٦٩هـ / ١٦٨٨ - ١٧٥٦م) ، ومصطفى راقم (١١٧١ - ١٢٤١هـ / ١٧٥٨ - ١٨٢٦م) ، ومحمود جلال الدين (١١٦٣ ؟ - ١٢٤٥هـ / ١٧٥٠ ؟ - ١٨٢٩م) ، وسيد مصطفى عزت (١٢١٦ - ١٢٩٥هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٦م) ، وعبد الله زهدى (توفي : ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م) ، وبقال عارف (١٢٥٢ - ١٣٢٧هـ / ١٨٣٦ - ١٩٠٩م) ، وسامى أفندى (١٢٥٣ - ١٣٣٠هـ / ١٨٣٨ - ١٩١٢م) ، والشيخ

عبد العزيز الرفاعى (١٢٨٨ - ١٣٥٣هـ / ١٨٧٢ - ١٩٣٤م) ، وتنوع مجموعة الأعمال الفنية بين آيات قرآنية مذهبة ومرقعات (مجموع صغير به لوحات متفرقة) تحوى أحاديث نبوية وحليات شريفة في وصف النبي ﷺ وأقوالا مأثورة وأمشقاً (كراسات التدريب على فن الخط) .

مجموعة البرديات

من بين مقتنيات دار الكتب المهمة مجموعة نادرة من أوراق البردى ، يرجع الفضل الأكبر في اقتناء الدار لها إلى جهود الدكتور / برنارد موريتز ، الذى استطاع أن يحصل من خلال المبالغ القليلة التي كانت مخصصة لشراء الكتب على شئ غير قليل من كنوز أوراق البردى كلما عثر عليها علماء الآثار ، ومن بينها مجموعة الأوراق التي عُثِرَ عليها في كوم إشفوا ، الواقع بين أبى تيج وطهطا في محافظة سوهاج ، والتي تمدنا بعدد وفير من رسائل الوالى الأموى قرعة بن شريك ، ويرجع تاريخ أقدم هذه الأوراق إلى شهر ذى القعدة سنة ٨٧هـ / أكتوبر ٧٠٦م .

ويصل عدد أوراق البردى التي تحتفظ بها الدار إلى نحو ثلاثة آلاف بردية ، تشتمل على عقود زواج وعقود بيع أو إيجار أو استبدال ، أو وثائق خاصة بتقسيم ميراث أو دفع صداق ، أو كشوف وسجلات وحسابات خاصة بدفع الضرائب وعلى الأخص ضريبة الأرض . وفي الفترة المبكرة - قبل اكتشاف الكاغد (الورق) - كان البردى والرق هما الحاملين الرئيسيين للكتابة ، وكتب العديد من المخطوطات على البردى ، لكن لم يصل إلينا منها شئ كثير . ومن حسن الحظ

أن دار الكتب تحتفظ بواحدة من أقدم المخطوطات المكتوبة على البردى ، وهى نسخة غير كاملة من كتاب "الجامع فى الحديث النبوى" لعبد الله بن وهب ، المتوفى سنة ١٩٧هـ / ٨١٢م ، كانت قد عُثِرَ عليها فى عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م ، فى أثناء حفائر كان يقوم بها المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة فى مدينة إدفو بصعيد مصر ، وصُمت إلى رصيد دار الكتب برقم {٢١٢٢ حديث} وتقع هذه القطعة فى ١٠٦ أوراق شبه مربعة بخط وراقى قديم ، وعدد أسطر كل صفحة ٢٠ سطرا .

مجموعة النقود الإسلامية

تعد مجموعة النقود الإسلامية بدار الكتب المصرية من أكبر مجموعات النقود الشرقية فى العالم قيمة ، وتنافس أهم المجموعات المحفوظة فى متاحف العالم ومكتباته . ويرجع أصل هذه المجموعة إلى مقتنيات إدوارد توماس روجرز الذى عمل فترة طويلة بدواوين الإدارة المصرية حتى أصبح وكيل المدارس المصرية . وقد كان روجرز يسعى لاقتناء النقود الأثرية ، وجمعَ مجموعةً كبيرة من النقود العربية الإسلامية ، اشترتها من تركته الحكومة المصرية مُثَلَّةً فى وزارة الأشغال العمومية بعد وفاته فى ١٣٠١هـ / ١٨٨٤م ، بناءً على توصية من يعقوب أرتين باشا وستانلى لين بول وأودعها أولاً دار الآثار العربية ثم نُقِلَت إلى الكتبخانه الخديوية سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٤م .

ونظرا لأن الفهرس الموجز الذى أعده لها روجرز كان غير كافٍ ، فقد عهدت الكتبخانه إلى ستانلى لين بول - الذى سبق له وضع فهرس النقود العربية بالمتحف البريطانى - أن يعمل فهرسا وصفيا للمجموعة ، طُبِعَ فى

لندن على نفقة الكتبخانه ، عنوانه " فهرس العملات العربية المحفوظة فى الكتبخانه الخديوية بالقاهرة " قدّم فيه لين بول وصفاً لـ ٢٦٦٠ قطعة يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م ، وهو درهم باسم الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ، لم يُسَجَل عليه مكان ضربه .

وأخذت مجموعة نقود الدار فى النمو بعد أن أضيف إليها فى ١٣١٥هـ / ١٨٩٨م مائة وتسعون دينارا فاطميا عُثِرَ عليها فى تلّ أشموم الرّمان بمرکز دكرنس بمحافظة الدقهلية ، بينها سبعون قطعة جديدة تماما ، وتلا ذلك فى ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م إضافة مجموعة أخرى من ثمانية وعشرين درهما مملوكيا . أما معظم ما تلا ذلك من الإضافات فكان عن طريق الشراء ، فبلغ مجموع هذه القطع النقدية ٣٢٦٠ قطعة ، جعلت مجموعة نقود دار الكتب تنافس أهم المجموعات العالمية .

وتضاعف عدد القطع النقدية والمكايل والموازين والصّنج الزجاجية التى تحتفظ بها الدار بعد الحرب العالمية الأولى ووُضِعَت فى خزانة حديدية عُرفت بـ "خزانة النقود الأثرية بدار الكتب المصرية" ولم يتم وصف القطع الجديدة المضافة ولا فهرستها إلا فى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م عندما قام نفر من الباحثين الأمريكيين والمصريين بدراسة هذه المجموعة وفحصوا ٦٤٤٠ قطعة تمثل ٥٣٠٠ قطعة من النقود و ٨٩٠ صنجة زجاجية و ١٢٠ ميدالية و ١٣٠ قالب سك وأختاما زجاجية ووصفوها فى كتاب بعنوان " فهرس العملات والقوالب والميداليات الإسلامية بدار الكتب المصرية " .

الخلاصة

بعد استعراض أهم كنوز دار الكتب المصرية وقيمتها المعرفية والتاريخية والحضارية والفنية الفائقة، نجد أن مجموعة كمجموعة مخطوطات دار الكتب المصرية - التي تعد واحدة من أكبر مجموعات المخطوطات الشرقية في العالم قيمة - تحتاج إلى التعامل معها بما يليق بتلك الكنوز العلمية النفيسة، وتحتاج إلى تضافر الخبرات والطاقت لحماية هذه الكنوز وخدمتها واستخراج دررها والاستفادة منها، ومما يتضمنه ذلك الحاجة إلى تعاقد جهود المتخصصين لفهرسة مخطوطات الدار فهرسة شاملة - فما يزال رصيد دار الكتب من المخطوطات، وكذلك مخطوطات المكتبات الملحقة، غير مفهرس - للتعرف على الأنواع المختلفة لحوامل الكتابة ودراسة الأحبار والأصباغ والألوان المستخدمة في كتابتها وتزيينها وزخرفتها، ودراسة الشهادات العلمية التي تزخر بها هذه المخطوطات في شكل سماعات

وقراءات وإجازات، وكذلك علامات الوقف والتملك المختلفة، ومطالعات وتقييدات العلماء المدونة عليها. ومما لا شك فيه أن مشروع التعاون المشترك بين دار الكتب وجمعية المكنز الإسلامى يمثل أنموذجاً يحتذى به في مسيرة التعامل مع هذا الموروث المعرفى، بما يقتضيه ذلك من تسخير أرقى التقنيات، وإشراك أفضل الخبراء العالمين، وتأسيس منهجية عمل خلاقة ومتقنة، للقيام بأعمال الترميم والفهرسة والرقنة، بما يشكل سابقة عملية وعلمية ممتازة.

ولا شك في أن التنظيم الجديد لدار الكتب وتخصيص المبنى التاريخى للدار - بعد تطويره - مكتبة للدراسات الشرقية، سيفتح الباب على مصراعيه أمام نمو المخطوطات الشرقى وازدهاره، ونشر إفادة حضارية أصيلة، سينتج عنها ثمار معرفية وروحية وفنية متنوعة وهائلة مرتبطة ارتباطاً خلاقاً بموروثها ودورها الحضارى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَجُودُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكٌ
 النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ مِنْ تَحْتِ
 الْوُيُوتِ الْخَاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ
 صُدُورَ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ



